Al-Dirasat Al-Islamiyyah (Islamabad) 33:4 (1998)

بسم الله الرحمن الرحيم

دراسات الأدب العربي في شبه القارة الهندية الباكستانية

شعبان محمد مرسي

مقدمة:

هذا بحث في "دراسات الأدب العربي في شبه القارة الهندية الباكستانية" مهدت له ببيان الصلة بين العرب والهنود قبل الإسلام وذكرت آثار تلك الصلة في اللغة العربية ولغات الهند بما يسمح به حجم البحث، ثم تكلمت عن فتوح المسلمين لتلك البلاد وبناء المساجد فيها، وتدريس الدين الإسلامي واللغة العربية في هذه المساجد، ثم انتشار هذه اللغة مع انتشار الدين في ربوع النواحي المفتوحة من شبه القارة.

وبعد هذا التمهيد تحدثت عن المدارس الدينية في تلك المنطقة، وعن الطوائف التي تتبعها هذه المؤسسات التعليمية، وهي تنقسم إلى أربعة أقسام:

© Dr Muhammad Hamidullah Library, IIU, Islamabad. http://iri.iiu.edu.pk/

١- مدارس الديوبنديين ٢- مدارس البريلويين

٣- مدارس أهل الحديث ٤- مدارس الشيعة

وبينت كيف يدرسون الأدب العربي وأنواع الكتب الأدبية التي يعتمدون عليها ثم تكلمت عن المدارس الحكومية ودرجة عناية هذه المدارس باللغة والأدب العربي.

وعقب الانتهاء من دراسة منهج المدارس فيما يخص الأدب العربي تناولت مناهج الدراسة الأدبية في الجامعات التي تدرّس الأدب العربي في بعض كلياتها، وطريقة تعليمهم الآداب العربية للطلاب والكتب المقررة للدرس والبحث في تلك الكليات.

ثم عنيت بذكر بعض المؤلفات التي كتبها شيوخ الأدب العربي في المدارس الدينية في مجال الدراسات الأدبية وما يمت لها بصلة كالبلاغة والعروض، وهما في رأيي داخلان في مجال هذه الدراسات بالإضافة إلى النقد الأدبي. وكان نتاج أولئك الشيوخ متمثلا في الشروح المتعددة لنصوص من الأدب العربي.

وقفيت على ذلك بالحديث عن مؤلفات أساتذة الأدب الجامعيين والمناهج التي ساروا عليها في تأليفهم ومفهوم الأدب العربي عندهم والتجديد الذي طرأ على البحوث الحديثة في مجال الدراسات الأدبية.

وفي النهاية ختمت البحث بالكلام عن المجلات التي تعنى بنشر الأبحاث الأدبية في شبة القارة الهندية وأرجو أن أكون

قد وُفِّقت في درس هذا الموضوع، وفي فهم المقصود منه، والله ولي التوفيق.

بقيت كلمة شكر أقدمها للأساتذة الكرام الذين رأوا أن أكتب في هذا الموضوع، وهذا الشكر أقدمه بإخلاص؛ لأن الموضوع فتح لي مجالا جديدا للمعرفة، لم أكن أعرف عنه شيئا من قبل، وقد اتضح لي بعد القراءة في هذه المدة المحددة للبحث وهي شهران، أن منطقة شبه القارة الهندية جديرة بالعناية لكثرة الأدباء والشعراء فيها أولئك الذين كتبوا بالعربية، فحقل الأدب فيها مازال بكرا، لأن أكثر الإنتاج مازال مخطوطا ينتظر التحقيق والنشر، والبحوث في هذا المجال قليلة، وأدعو الله أن يعينني على كتابة شيء مفيد في هذا المجال في قابل الزمان.

وكلمة شكر أخرى أتوجه بها للزملاء الكرام من الأساتذة الباكستانيين الذين أمدوني ببعض الكتب والمجلات، وأخص بالشكر أ. د. خليل الرحمن الأستاذ بكلية اللغة العربية بالجامعة الإسلامية، والأستاذ إنعام الحق غازي المدرّس المساعد بالكلية نفسها. وأشكر الإخوة العاملين في مكتبة مجمع البحوث الإسلامية بإسلام آباد والمكتبة المركزية بالجامعة الإسلامية العالمية.

تمهيد:

كان للعرب صلات تجارية مع الهند قبل الإسلام فكانت سفنهم تنقل بضاعتهم من ميناء أكيلا القريب من رأس الخيمة إلى الهند. وكذلك كانت سوق دبا وسوق صحار من الأسواق العالمية

الكبيرة، يفد إليهما التجار من كل أنحاء العالم، وخاصة تجار السند والهند والصين[١].

وقد تركت هذه الصلات أثرا واضحا في اللغات المستعملة في جنوب الهند وغربيها، وقد ثبت ذلك بالدليل المحسوس، وهو النقوش التي عثر عليها علماء الآثار، فهي كتابة بالحروف العربية، وهي من آثار الدولة المورية الهندية كما أن بعضها من كتابات دولة أندهرا[٢].

وفي الجانب المقابل تأثرت اللغة العربية باللغات الهندية، فدخلها كثير من الألفاظ الهندية، لا سيما أسماء السلع والمنتجات مثل: المسك والأصل الهندي Muska، والقرنفل أصله الهندي Karanphul، [٣] و "طُوبى اسم الجنة بالهندية معرب عن توبى[٤]"، وغير ذلك. ومن الأسلحة المشهورة عند العرب السيوف الهندية، واستعمل الجاهليون كثيرا من هذا في أشعارهم وتبعهم الشعراء الإسلاميون في ذلك، وأصبحت هذه الكلمات عربية بالاستعمال والتهذيب في النطق بما يلائم المسلك اللغوي عند العرب.

وبمجيء الإسلام وانتشاره في جزيرة العرب تغير كل شيء إلى الأفضل فأصبح العرب أمة واحدة قوية، هددت الدول المجاورة من الروم والفرس، تم أسقطتها، وأقامت الحكم الإسلامي في تلك البلاد، ثم امتد نظر المسلمين إلى فتح السند والهند عامة، فأرسلت الجيوش إلى هناك، وكانت أول حملة بقيادة المغيرة بن أبي العاص، أغار بجيشه على خور الديبل، فقاتله العدو فانتصر الجيش الإسلامي،

وتتابعت الحملات في عهد علي بن أبي طالب، فغزا الثغور الهندية الحارث بن مُرَّة العبدي، فظفر أولا ثم قتل في القيقان من بلاد السند[٥]. وجاءت حملات إسلامية أخرى متتابعة حتى إذا جاء محمد بن القاسم الثقفي على رأس جيش كبير إلى بلاد الهند قصد مكران ففتحها، ثم أتى فنزبور فدخلها ثم أرمائيل، ثم الديبل، ولما وصل محمد إلى البيرون بعث إليه أهلها فصالحهم، وأرسل هذا القائد العظيم سراياه شرقا وغربا في بلاد الهند فتم له فتح أكثر تلك النواحي[٦]. وكان سنه يوم غزا الهند سبع عشرة سنة[٧].

كان من عادة المسلمين في القرن الأول بناء المساجد في الأرض التي فتحوها لإقام الصلاة، وتعليم قواعد الإسلام، واللغة العربية، وهي اللغة التي نزل بها القرآن الكريم، دستور الأمة الإسلامية، وهذا ما حدث في بلاد الهند، فقد بنى القادة الفاتحون مساجد كبيرة؛ من هذه المساجد ذلك المسجد الذي بناه محمد بن القاسم في منطقة الديبل، وبنى أيضا مسجدا في الرور، وبنى عمرو ابن محمد المنصورة، وأقام فيها مسجدا كبيرا، وكثرت بيوت الله في نواحي السند وجوانب الهند، وامتدت إلى القرى.

ولما كانت الدولة العباسية ولّى الخليفة أبو جعفر المنصور هشام بن عمرو التغلبي منطقة السند، ففتح ما استغلق على القادة المسلمين السابقين حتى دخل كشمير، وأخذ الملتان، واستحوذ على القندهار وبنى بها مسجدا كبيرا[٨]. وازداد عدد المساجد أيضا في

عهد بني العباس في بلاد الهند، وساروا على سنة القادة الأولين في تعمير بيوت الله لنشر الإسلام.

وخلال هذه السنين التي تولى فيها العرب حكم البلاد التي افتتحوها كانت اللغة العربية هي اللغة الرسمية. وكانت هي السائدة بحكم انتصار أهلها وقوتهم وغلبة الدين الإسلامي على الديانات الهندية المختلفة، وكانت هي لغة التعليم في المساجد، وبيوت الأئمة الصالحين، واختلط الفاتحون بأهل البلاد، وتزوجوا منهم فنشأ جيل ينطق العربية والسندية، واستمر الحال على ذلك قرنين ونصف من الزمان تقريبا إلى أن فتح محمود الغزنوي بلاد الهند سنة ٣٩١ هـ [٩] ومع تغلبه زاحمت اللغة الفارسية اللغة العربية حتى صارت اللغة الرسمية في الدواوين الحكومية، وأصبحت اللغة العربية مقصورة على التعليم الديني.

رحلة العلماء من الهند وإليها:

لما صار معظم بلاد شبه القارة الهندية ضمن حوزة الإسلام، أصبحت رحلة العلماء المسلمين إليها ميسورة؛ إذ كانت دار الإسلام بلدا واحدا حتى في عصر الدويلات، فما كان العلماء يحتاجون إلى تأشيرة سفر، ولا تصريح إقامة، إنهم كانوا يقيمون حيث شاؤوا، ويرحلون متى أرادوا.

لقد هاجر بعض العلماء من مسقط رأسهم، وأقاموا في حواضر الإسلام في الهند من هؤلاء العلماء الفقيه موسى بن يعقوب

الثقفي الذي ولاّه محمد بن القاسم القضاء والخطابة بالرور، والربيع بن صبيح السعدي المتوفى سنة ١٦٠هـ وعمرو بن مسلم الباهلي الذي ولاّه عمر بن عبدالعزيز بلاد السند والبنجاب عام ١٠٠هـ وغير هؤلاء العلماء كثير(١٠).

ومن العلماء الراحلين من الهند إلى الأقطار الإسلامية الأخرى أبو جعفر إبراهيم بن عبدالله المتوفي سنة ٣٢٢هـ، وأبو العباس أحمد بن عبدالله الديبلي المتوفى بنيسابور عام ٣٤٣هـ، وأبو العباس أحمد ابن محمد الداودي قاضي المنصورة، وقد عاد إلى المنصورة بالهند، وحدّث بها، وتلقى عليه العلم خلق كثير(١١). وهناك علماء آخرون ترد أسماؤهم في كتب الطبقات.

ولا شك أن هؤلاء العلماء قد حملوا معهم كثيرا من علوم القرآن الكريم والحديث الشريف، والتاريخ الإسلامي، ومن علوم اللغة العربية، وآدابها ولذلك ازدهرت حلقات العلم في تلك البقاع وتولد من الحلقة حلقات أخرى ونشأ جيل من العلماء والأدباء حمل هذا العلم والأدب ونماه وأوصله إلى من بعده مفصلا تارة ومجملا تارة أخرى.

وبدأ التأليف في هذه العلوم هينا ثم اشتد عوده مع مرّ الأيام وأعظم التآليف كانت في الحديث النبوي وتفسير القرآن العظيم، حتى غدا شبه القارة أفضل البلاد في رعاية علوم الحديث الشريف في القرنين الماضيين.

دراسة الأدب العربي في المدارس الدينية في شبه القارة:

كانت دراسة الأدب العربي في شبه القارة الهندية في بداية دخول الإسلام فيها تشبه دراسته في البلدان الأخرى المفتوحة فالقرآن والحديث هما المادة الأساسية في الدرس، ثم يأتي دور اللغة وما يتصل بها من الشعر والنثر لخدمة تلك المادة الأساسية؛ فالغاية كلها دينية.

أما أماكن هذه الدراسة فهي المساجد، وقصور الحكام، وبيوت الشيوخ، ومنازل الأغنياء ممن كانوا يستدعون المعلمين لتربية أولادهم تربية خاصة وبمرور الزمان ظهرت المدارس في العالم الإسلامي، واختير لها المدرّسون، وحددت لهم الرواتب، ووضعت لهم المناهج الدراسية، وقد وقف الأغنياء من المسلمين الصالحين أوقافا كثيرة للإنفاق على الأساتذة، وكذلك الطلاب وما يلزم تلك المدارس من إصلاح وترميم، أو إعادة بناء أو توسيع.

والمناهج الدراسية في بلاد الهند الإسلامية كانت متقاربة، فهي تقوم على السماع في الغالب، أى يقرأ الأستاذ، ويسمع التلميذ، أو يقرأ الطالب، ويسمع الأستاذ، ويصحح القراءة. والمقررات هي قراءة القرآن الكريم بالأحرف السبعة، وتفسير هذا الكتاب المجيد، والفقه الحنفي، والحديث النبوي، وعلومه المختلفة، وشروحه، ثم مختارات من الشعر والنثر، وعلوم اللغة من نحو وصرف ومفردات أو معاجم ثم أضيف إلى هذا علم البلاغة من معان وبيان وبديع.

وبالإضافة إلى هذه العلوم النقلية قررت العلوم العقلية والعملية كالطب والمساحة والحساب والمنطق اليوناني والفلك. ويهمنا من هذه المقررات كلها ما يخصّ الأدب العربي، فما هي الكتب التي كان يدرسها الطلاب في تلك المنطقة آنئذ؟ وما طريقة التدريس؟

لقد حظيت بعض الكتب الأدبية في شبه القارة الهندية بالشهرة والتقدير من هذه الكتب حماسة أبي تمام والمعلقات السبع وديوان المتنبي وديوان حسان بن ثابت، هذا في مجال الشعر، ينضم إلى ذلك بعض القصائد المفردة مثل قصيدة "بانت سعاد" وقصيدة "البردة"، أما النثر فقد كان لمقامات الحريري القدح المعلى في الدرس الأدبي في شبه القارة كما كانت هناك بعض المختارات من الخطب والرسائل وخاصة خطب علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

والطريقة المستعملة في تدريس هذه الكتب هي الإقراء ثم الشرح، وأخيرا يطلب من الدارس حفظ المتن عن ظهر قلب والتفسير عادة باللغة الأردية أو المحلية التي يستخدمها أهل البلد الذي تقع فيه المدرسة، كاللغة البنجابية في منطقة البنجاب واللغة البلوشية في بلوشستان أو يكون الشرح باللغة الفارسية كما حدث إبان ازدهارها في الهند أثناء الحكم الغزنوي.

وكان التعليم في هذه المدارس الدينية يتمتع بقسط وافر من الحرية، فكل من رغب في التعلم يذهب إلى أية مدرسة يحبها لا يسأله أحد عن سنّه، ولا عن إقامته، فهو يقيم متى شاء ويرحل

حين يريد، ويختار العلم الذي يبغيه أو يروق له، يستوي في ذلك الأغنياء والفقراء وساعد الطلاب والمدرسين فراغ البال من طلب المعاش على جودة التحصيل والفهم، ولذلك أنتج هؤلاء ونبغ منهم كثيرون، ودلالة نبوغهم أنهم تركوا لنا مؤلفات قيمة في شتى فروع العلم التي درسوها.

ولا شك أنه كان بين هذه المدارس بعض الاختلاف لتباين الشيوخ في العلم، ولتنوع الكتب الدينية خاصة، كما يظهر ذلك جليا بين مدارس أهل السنة ومدارس الشيعة. ولكن الله قدر وجود رجل ذكي هو الشيخ نظام الدين بن عبدالعلي الأنصاري السهالوي[١٢]. هذا الرجل وضع منهجا منظما للمدرسة التي كان يشرف عليها، وهي مدرسة "فرنكي محل" فلقي قبولا كبيرا لدى الدارسين، وأطلق على هذا المنهج "درس نظامي" وذاع صيت هذا النظام واشتهرت المدرسة، وجاءها الطلاب من كثير من البلاد الهندية، فاقتدت بها المدارس الأخرى، ثم عمل المتخرجون في مدرسة "فرنكي محل" على تطبيق هذا النظام في الدراسة في المدارس التي اشتغلوا فيها، والتعديلات التي أجريت على هذا المنهج عبر الزمن قليلة إلا ما كان من أصحاب الحديث أو كما يسمون السلفيين، فإنهم قد نهجوا نهجا خاصا وها هو ذا منهج مدرسة "فرنكي محل":

مسلسل	المادة	الكتب المقررة
١	صرف	ميزان، صرف مير، زبدة، فصول، ابن الحاجب الشافية
٢	نحو	نحو مير، شرح مئة عامل، هداية النحو، الكافية شرح جامى
٣	منطق	صغرى، كبرى، إيساغوجي، تهذيب، شرح تهذيب قطبى، سلم العلوم
٤	مآثر الكرام	[هو كتاب في التراجم والتاريخ]
٥	حكمة	حكمة هندي
٦	رياضى	خلاصة حساب، تحرير إقليدس، مقالة أولى، تشريح الأفلاك، رسالة قوشجية، شرح جغمي
٧	بلاغة	مختصر المعاني المطول تاما، أنا قلت
٨	فقه	شرح وقاية أولين، هداية آخرين
٩	أصول فقه	نور الأنوار توضيح، تلويح، مسلم الثبوت
١٠	كلام	شرح عقائد النسفي، شرح عقائد جلالي، مير زاهد، شرح مواقف
١١	تفسير	الجلالين، البيضاوي
١٢	حديث	مشكاة المصابيح(١٣)

ويلاحظ أن هذا الجدول قد خلا من مادة الأدب، ولا أشك أن هذه المادة كانت موجودة وكان يدرس فيها كتاب الحماسة وكتاب مقامات الحريري على أدنى تقدير، ولكن عند كتابة هذا المرجع "إسلامي نظام تعليم كا" الذي اشتمل على فصل خاص بمدرسة "فرنكي محل" أو عند طباعته سقط منه سطر يحتوى على مادة الأدب والكتب المقررة فيه؛ وكل المدارس التي سارت على نهج مدرسة "فرنكي محل" في جدولها مادة الأدب.

والمدارس الدينية الموجودة الآن في شبه القارة الهندية هي:

١- مدارس الديوبنديين.

٢- مدارس البريلويين.

٣- مدارس أهل الحديث.

٤- مدارس الشيعة[١٤].

وجميع هذه المدارس تعنى بتدريس الأدب العربي القديم لخدمة الدين الإسلامي، فعلوم العربية كلها ينظر إليها على أنها علوم آلة وغايتها معرفة علوم الشرع، وتعلمها واجب: لأن دراسة الشريعة واجبة. وما لايتم الواجب إلا به فهو واجب. ويدخل في نطاق علوم العربية علم الأدب ولذلك اختاروا من كتب الأدب ما يساعد على إتقان اللغة العربية.

والكتب الأدبية التي يدرسها الطلاب الديوبنديون هي: نفحة العرب، وزاد الطالبين، ومقامات الحريري [يختارون منها خمس عشرة مقامة]. والمعلقات السبع، وحماسة أبي تمام [يقرر منه نصف باب الحماسة، ونصف باب المراثي وباب الأدب والشيب] وديوان المتنبي [ينتخبون منه بعض القصائد]. والكافي في العروض والقوافي لمعرفة موسيقا الشعر، ومختصر المعاني في البلاغة، وكتاب دروس البلاغة للمطالعة الحرة[١٥].

أما الطلاب البريلويون فيدرسون هذه الكتب الأدبية:

إنشاء العربية، والمعلقات السبع، ومنتخبات من حماسة أبي تمام وديوان المتنبي، والمقامات الحريرية، وقصيدة البردة، ويدرسون

"تلخيص المفتاح" في البلاغة، و"مختصر المعاني" كاملا، ويقرر كتاب "دروس البلاغة" للاطلاع الخاص فقط ويتعلمون العروض من كتاب "محيط الدائرة".

ويدرس طلاب المدارس السلفية في الأدب كتاب "مختارات أبي الحسن الندوي" في السنة الثانية من القسم الثانوي، وفي السنة الثالثة من هذا القسم يتناولون باب الحماسة وباب الأدب من حماسة أبي تمام كما يدرسون معلقة زهير بن أبي سلمى، وفي علم البلاغة يدرسون كتاب "البلاغة الواضحة" للأستاذين علي الجارم، ومصطفي أمين. وفي العام الرابع من القسم الثانوي يدرس الطلاب منتخبات شعرية من ديوان حسان بن ثابت والمتنبي، ومختارات نثرية من كتاب العبرات للمنفلوطي. وهم يتعلمون العروض في هذا أيضا والكتاب المقرر هو "العروض الواضح" لممدوح حقي.

وفي السنة الأولى من القسم العالي يقرر على الطلاب كتاب "تاريخ الأدب العربي" لأحمد حسن الزيات. وأما البلاغة فيدرسون الفن الأول من كتاب "مختصر المعاني"، هذا هو المقرر عليهم فيها[١٦].

والملاحظ أن المدارس السلفية قد جددت إلى حد كبير في مناهجها الأدبية، فقد اختارت كتبا حديثة للدرس في الأدب والبلاغة والعروض كما أنهم في الجانب الديني يجتهدون، ويعتمدون على القرآن والسنة في استنباط الأحكام الفقهية، ولا يقلدون أي مذهب،

بينما الديوبنديون والبريلويون من أتباع مذهب أبي حنيفة النعمان بن ثابت.

والطلاب الشيعة يدرسون في الأدب كتاب "روضة الأدب" في السنة الثانية، ويقرأون ديوان الإمام علي، ويحفظونه في العام الثالث، وكذلك المعلقات السبع، وفي السنة الرابعة يدرسون من مقامات الحريري عشرين مقامة، من أولها حتى العشرين، وفي البلاغة يدرسون "مختصر المعاني" إلى باب الفصل والوصل وأما في السنة الخامسة فيدرسون الجزء الأول والثاني من كتاب "نهج البلاغة" ويكملون دراسة ما بقي من أبواب البلاغة في كتاب "مختصر المعاني"، كما يدرسون جواهر البلاغة إلى آخر الباب الثاني، أى إلى نهاية مبحث النداء وفي السنة السادسة يدرسون في حماسة أبي تمام من أولها إلى باب النسيب ويأخذون ما بقي من كتاب "جواهر البلاغة" وفي العام السابع يتناولون من الحماسة إلى باب الأضياف ويتلقون ديوان المتنبي كاملا، وأما السنة الثامنة والتاسعة والعاشرة. فالدراسات كلها دينية[١٧]. أي أن دراسة الأدب تتوقف في آخر العام السابع وأيضا تنتهي دراسة البلاغة العربية فيه.

وقد تميز الشيعة في دراستهم الأدبية بالتركيز على ديوان علي ابن أبي طالب، والعناية بنهج البلاغة، وهو الكتاب الذي يضم خطب الإمام علي وأقواله، وما نسب إليه أيضا.

وطريقة التدريس هي أن يقرأ الأستاذ النص، والطلاب يتابعونه وهم ينظرون في كتبهم. ثم يقرىء الطلاب ويصحح لهم قراءتهم، ثم

يأخذ في شرح المفردات شرحا لغويا، ثم يسوق المعنى كاملا، والشرح عادة باللغة الأردية أو المحلية، وقد سألت بعض الدارسين الباكستانيين في الجامعة الإسلامية العالمية ممن يتلقون العلم في كلية اللغة العربية الآن هذا السؤال: كيف كنتم تدرسون الأدب في المدارس الدينية في باكستان؟ فأجاب من درس منهم في المدارس الدينية بأن طريقة الدرس كانت قراءة النص فقط، ثم التفسير باللغة الأردية، وكذلك التعليق على النص، وبمثل هذا أجاب الطلاب المتخرّجون في المدارس الحكومية، بل زادوا أن اللغة العربية ودراسة الأدب العربي في المدارس الحكومية أضعف منهما في المدارس الدينية.

وفي الهند تجري الطريقة نفسها يقول صدر الدين عامر نائب رئيس تحرير مجلة ثقافة الهند في كتاب له صدر عام ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م. يقول ما نصه "والكتب الدراسية في القسم العربي كما قلنا كلها عربية، فلا يقرأ طالب مادة من المواد إلا بالكتب العربية، يشرحها الأستاذ في اللغة المحلية تسهيلا للفهم... [١٨].

هذه الطريقة في استعمال اللغة المحلية تفيد في الترجمة، ولكنها تُضعف الملكة اللغوية العربية عند الدارسين. ويتبع ذلك ضعف الذوق الأدبي. وعلى النقيض من ذلك يجرى العمل في تدريس اللغة الإنجليزية. ففي المدارس الإنجليزية في شبه القارة الهندية الباكستانية لاتستخدم اللغة المحلية، وإنما تدرس اللغة الإنجليزية بالإنجليزية، وشرح آدابها، شعرا ونثرا، بنفس اللغة؛ ولهذا

يتقدم فيها الطلاب بسرعة، ويتكلمون بها بطلاقة، ويتذوقون أدبها تذوقا جيدا، ويبدعون فيها شعرا وقصصا ومسرحا، وفلسفة وعلما.

دراسة الأدب العربي في المدارس المدنية:

بعد فشل الثورة الهندية ضد الإنجليز سنة ١٨٥٧م، تمّ لبريطانيا الاستيلاء على شبه القارة الهندية، فبنى الإنجليز المدارس الخاصة الحديثة على النظام الأوربي، وفتحوا أبوابها لكل راغب من الهنود بمختلف دياناتهم، واعتنوا فيها باللغة الإنجليزية وآدابها، وبالعلوم العصرية، ولم يلقوا بالا للعربية، وعندما طالب المسلمون بالعناية باللغة العربية؛ لأنها لغة دينهم جعلوها مادة اختيارية فحسب فضعف مستواها، وأعرض عنها كثير من الطلاب.

ولما استقلت باكستان عام ١٩٤٧م ارتفعت أصوات كثير من العلماء المسلمين مطالبين بأن تكون اللغة العربية لغة البلاد الرسمية ولكن لم يتخذ قرار بذلك، وإنما اتخذ قرار بالعناية بها. وعندما انفصلت باكستان الشرقية سنة ١٩٧١م عن باكستان الغربية، وصار اسمها بنجلاديش، أصبحت اللغة الأردية هي لغة باكستان الرسمية طبقا للدستور الجديد سنة ١٩٧٣م، وانزوت اللغة العربية وظلت مادة اختيارية في المدارس الثانوية الحكومية، وكذلك في الجامعات التابعة للحكومة، ومادامت اللغة قد ضعفت ولم يهتم بها فإن أدب هذه اللغة لا يلقى العناية اللازمة، لا قراءة ولا درسا. ولا شرحا ولا تعليقا ـ يقول د. مظهر معين: "واللغة العربية منذ اليوم الأول لانقسام باكستان إلى شطرين مستقلين في ديسمبر ١٩٧١م،

لا مكانة لها في الدوائر الرسمية، ولا مقام لها كلغة تعليمية إلا كونها مادة اختيارية في المدارس الثانوية والكليات والجامعات منذ العصر البريطاني. وكان ولا يزال الفضل لعلماء الدين ومدارسهم العربية الإسلامية لحماية اللغة العربية وعلومها الإسلامية...." [١٩].

دراسة الأدب العربي في الجامعات في شبه القارة الهندية الباكستانية:

كانت الكلية الشرقية التي أسسها المستشرق المجري لايتنر[٢٠] بجامعة البنجاب ١٨٧٠م أول كلية حكومية تعنى بالأدب العربي، وقد دعا هذا المستشرق الشيخ فيض الحسن السهارنبوري للعمل في قسم اللغة العربية، ولينظمه، ويرأسه، ويشرف على البحث والتحقيق في المخطوطات الشرقية ولا سيما المخطوطات العربية[٢١]، وكان هذا الشيخ عالما وأديبا، فقبل الدعوة بشرط أن يكون حرًّا في طريقة التدريس، وفي اختيار المواد الدراسية، فوافق المستشرق على هذا الشرط، وتولى فيض الحسن التدريس، بالطريقة القديمة، إذ كان يجلس على السرير، والطلاب يقعدون حوله في حلقة، ثم يلقي عليهم الدرس فإذا انتهى انفضوا، على أن يحضروا مرة أخرى في الوقت الذي يحدّده لهم. وكثر عدد الدارسين في هذا القسم وتخرج فيه أعلام كثيرون[٢٢].

وكانت دراسة الأدب العربي في ذلك القسم مثل دراسته في المدارس الدينية التي كان يدرّس فيها فيض الحسن قبل عمله بالكلية الشرقية. وبعد أن توفي الشيخ بدأ كل شيء يتغير في القسم العربي،

فأصبحت له نظم جديدة كنظم الأقسام في الجامعات الأوربية، وحدّدت له المواد التي تدرّس، وعدد السنوات للحصول على الدرجات العلمية.

والمراحل الدراسية في الكلية الشرقية ثلاث: مرحلة البكالوريوس ومرحلة الماجستير؛ ومرحلة الدكتوراه.

أما المدة المحددة في البكالوريوس فسنتان اثنتان فقط، يدرس الطالب فيهما، في مادة الأدب العربي، كتابا خاصا هو كتاب "المنهج العربي" وضعه بعض الأساتذة الباكستانيون هم: د. ظهور أحمد أظهر، د. خورشيد الحسن رضوي، الأستاذ غلام حيدر جشتي، الأستاذ عبدالحي صديقي، والأستاذ خان محمد جاولة. ويحتوي هذا الكتاب على مجموعة مختارة من النثر العربي القديم والحديث، ويشمل مجموعة أخرى من الشعر قديمه وحديثه، وفيه مختارات من الأدب العربي الذي أبدعه أدباء شبه القارة الهندية، كما يرد في أوّله آياتٌ من القرآن الكريم من سورة البقرة والنحل والفرقان وسورة الحجرات كاملة، ثم يعقب ذلك أحاديث نبوية تحت عنوان: جوامع الكلم(٢٣).

وليس في هذا الكتاب شرح ولا تعليق، إلا التعريف ببعض الكتاب والشعراء، وتلي النصوص أسئلة. وتختلف هذه الطبعة الصادرة في سنة ١٩٨٨م عن الطبعة السابقة عام ١٩٨٧م، وكانت من تأليف د. ذوالفقار علي ملك والأستاذ عبدالحي صديقي، و د.ظهور أحمد أظهر، و د. خورشيد الحسن رضوي. وهي أيضا

مجموعة من النصوص النثرية والشعرية، بالإضافة إلى ما تيسر من القرآن والحديث.

وطريقة تدريس الكتاب هي قراءة النص وشرحه باللغة الأردية، كأنها درس ترجمة، ولا بأس أن نورد نصا من هذه النصوص المختارة في الكتاب: لتتضح صورة الكتاب في ذهن القارئ الكريم، هذا النص بعنوان "الصديق" للأستاذ مصطفى صادق الرافعي: "آه لو عرف الحق أحد لما عرف كيف ينطق بكلمة تسيء، ولو عرف الحب أحد لما عرف كيف يسكت عن كلمة تسر، ولن يكون الصديق صديقا إلا إذا عرف لك الحق وعرف لك الحب.

لا أريد بالصديق ذلك القرين الذي يصحبك كما يصحبك الشيطان، لا خير إلا في معاداته ومخالفته، ولا ذلك الرفيق الذي يتصنع لك ويماسحك حتى كأن فيك طعم العسل؛ لأن فيه روح ذبابة، ذلك الصاحب الذي يكون كجلدة الوجه تحمر وتصفر، لأن الصحة والمرض يتعاقبان عليها، فكل أولئك الأصدقاء لا تراهم أبدا إلا على أطراف مصائبك كأنهم هناك حدود تعرف بها من أين تبتدئ المصيبة، لا من أين تبتدئ الصداقة.

ولكن الصديق هو الذي إذا حضر رأيت كيف تظهر نفسك لتتأمل فيها وإذا غاب أحسست أن جزءا منك ليس فيك فسائرك يحن إليه، ذلك هو الصديق[٢٤].

هذا هو النص الذي اختاره المؤلفون من كتابة الرافعي وقدموا له تقديما قصيرا حول الموضوع نفسه، وهو مستمد من روح النص،

ثم عرفوا بالكاتب كالآتي: "مصطفى صادق الرافعي كاتب وشاعر عربي ولد بمصر، ونشأ وتعلّم فيها، ويعتبر من أشهر كتاب العربية وله طريقته الخاصة في الكتابة، ومؤلفاته كثيرة منها: وحي القلم والسحاب الأحمر، وأوراق الورد، وإعجاز القرآن، وغير ذلك. توفي عام ١٩٣٧م"[٢٥].

وعقب النص وضع المؤلفون خمسة أسئلة هي:

١- بدأ الكاتب موضوعه بكلمة آه، فعلام يدل ذلك؟

٢- واختر صديقك واصطفيه تفاخرا

إن القرين إلى المقارن ينسب

اذكر من النص ما يتفق [و] معنى هذا البيت.

٣- (كأن فيك طعم العسل: لأن فيه روح ذبابة)، ما رأيك في هذه الصورة؟ وضحها، واذكر الصفة التي تطلق على الصديق في هذه الحالة.

٤- (كجلدة الوجه تحمر وتصفر)، علام يدل هذا التعبير؟

د- من هو الصديق الحق؟[٢٦]

على هذا النمط يسير الكتاب، إلا أن بعض النصوص تطول أحيانا، وبعضها يقصر فلم يلتزم حجم محدّد في النصوص المختارة، ولا شك أن هذا منهج المختارات منذ القدم.

ومدة الماجستير سنتان دراسيتان يدرس فيهما الطالب هذه المواد الأدبية:

السنة الأولى	أ- النقد العربي القديم ب - النقد العربي الحديث ج- العروض د- البلاغة هـ- النثر القديم والنثر الحديث و- الأدب العربي القصصي
السنة الثانية	أ- الشعر القديم والشعر الحديث ب- تاريخ الإسلام والأدب العربي ج- الأدب العربي في شبه القارة الهندية د- منهج البحث والتحقيق هـ- الأدب الإسلامي و- الأدب العربي في الأندلس ز- الترجمة من العربية إلى الأردية ومن الأردية إلى العربية

ويقدم الطالب أطروحة في موضوع ينتقيه مع أستاذ من أساتذة الكلية، وتفصيل تلك المواد الدراسية طبقا لما جاء في البرنامج الدراسي الخاص بالكلية كما يأتي:

أ- في مادة النقد القديم يدرس الطالب النقد في العصر الجاهلي والنقد في العصر الإسلامي، ويستمر مع رحلة النقد حتى العصر الحديث والكتب التي يرجعون إليها، ويقرأون فيها هي

كتاب نقد الشعر لقدامة بن جعفر، والعمدة لابن رشيق، والنقد المنهجي عند العرب للدكتور محمد مندور، وأسس النقد الأدبي عند العرب للدكتور أحمد بدوي، وأصول النقد للأستاذ أحمد الشايب وفي النقد الحديث يقرأون فيما كتب الدكتور طه حسين وما كتب العقاد من مقالات نقدية.

ويدرسون في علم العروض التقطيع والتفاعيل والزحافات والعلل والبحور، ثم القوافي وعيوبها، وهم يعتمدون في هذا الدرس على كتاب "الكافي في العروض والقوافي" للخفاجي، و "الشعر العربي، أوزانه وقوافيه" للدكتور محمد عبد المنعم خفاجي، و "محيط الدائرة".

أما البلاغة فيتناولون علومها الثلاثة المعاني والبيان والبديع من الكتب الشائعة الاستعمال في شبه القارة، وهي كتاب تلخيص المفتاح للخطيب القزويني، والبلاغة الواضحة لعلي الجارم ومصطفى أمين، وجواهر البلاغة لأحمد الهاشمي.

والنثر القديم يدرسون فيه مختارات من الخطب والرسائل والقصص والأمثال وبعض الفصول مما كتبه ابن خلدون، والكتب المعتمدة في النثر القديم هي البيان والتبيين للجاحظ، وجمهرة خطب العرب لأحمد زكي صفوت، والكامل للمبرد، ورغبة الآمل للمرصفي، ورسائل البلغاء لمحمد كرد علي، وكليلة ودمنة لابن المقفع، وألف ليلة وليلة، وأدب الكاتب لابن قتيبة، والأمالي لأبي علي القالي، ومقدمة ابن خلدون.

وأما النثر الحديث فيتناولون فيه المقالة والقصة والمسرحية فيدرسون بعض مقالات الدكتور طه حسين وبعض كتبه مثل كتاب "الوعد الحق"، ويقرأون كتاب "فاطمة الزهراء والفاطميون" للأستاذ عباس محمود العقاد ومن قصص محمود تيمور يختارون قصة "أبو الشوارب" و"أنا القاتل" ومن قصص المنفلوطي "الذكرى". وفن المسرحية يعتمدون فيه على مسرح الحكيم، فهم قد انتقوا منه "بين يوم وليلة" و "النائبة المحترمة" و "أريد أن أقتل"(٢٧).

هذا في السنة الأولى من الماجستير أما في السنة الثانية فيدرسون الشعر القديم والحديث ومن الشعر القديم المعلقات ينتقون منها واحدة، كمعلقة لبيد بن ربيعة بشرح الزوزني، كما يختارون من كتاب حماسة أبي تمام بتحشية مولانا محمد إعزاز علي[ح] بعض القطع من شعر الجاهلية والإسلام، ويلاحظ أن المقياس الأخلاقي أو الديني هو أهم المقاييس في الاختيار عندهم، ومن ديوان حسان بن ثابت بشرح البرقوقي اختاروا قصيدة: عفت ذات الأصابع فالجواء ....، ومن شعر الفرزدق أخذوا قصيدة في مدح أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ومن شعر جرير اختاروا قصيدة في مدح عبد الملك بن مروان، وكذلك انتقوا بعض القصائد من ديوان أبي نواس وأبي العتاهية وأبي تمام وابن زيدون.

ومن الشعر الحديث تناولوا بعض شعر شوقي وجميل صدقي الزهاوي وأبي القاسم الشابي ومحمود سامي البارودي، و عبد الله الفيصل، والعناية منصبة على قراءة النص، وشرحه باللغة الأردية، ثم

وضع بعض الأسئلة للمناقشة، فهي دراسة نصوص وتشبه مادة النصوص في كلية دار العلوم، وفي قسم اللغة العربية بكلية الآداب.

يأتي بعد ذلك تاريخ الأدب، فيعرضون بعض القضايا مثل خصائص الشعر الجاهلي والشعراء الجاهليين، ويركزون على حياة امرئ القيس وزهير بن أبي سلمى وعمرو بن كلثوم، وهم من شعراء المعلقات، ومن الشعراء المخضرمين حسان بن ثابت وكعب بن زهير والخنساء، ومن شعراء العصر الأموي جرير والأخطل والفرزدق، وهم شعراء النقائض، ومن شعراء العصر العباسي أبو تمام والبحتري والمتنبي. ومن شعراء العصر الحديث أحمد شوقي وحافظ إبراهيم، هذا ما يخص الشعراء، وأما الكتاب فهم يعنون بدراسة حياة ابن قتيبة والجاحظ والمبرد، وهم من الناثرين القدامى. ومن المعاصرين مصطفى لطفي المنفلوطي وعباس محمود العقاد وطه حسين وسيد قطب وتوفيق الحكيم.

ولا شك أن تاريخ الأدب بهذه الصورة يتعاون مع درس النصوص إذ إن النصوص المختارة شعرا ونثرا، هي من نتاج هؤلاء الشعراء والكتاب فيقرأ الطالب النص، ويكوّن فكرة عن حياة صاحبه ومذهبه الأدبي والديني.

والكتاب المعتمد في تاريخ الأدب في هذه الكلية هو كتاب "تاريخ الأدب العربي" لأحمد حسن الزيات، وهو واسع الانتشار في شبه القارة، وطبع عشرات الطبعات فيها، كما أنهم يحيلون الطلاب على مراجع أخرى في تاريخ الأدب مثل كتاب "تاريخ آداب اللغة

العربية" لجورجي زيدان، و "تاريخ الأدب العربي" للدكتور عمر فروخ.

وفي هذه السنة الثانية أيضا يدرس الطلاب الأدب العربي في شبه القارة الهندية الباكستانية، وتتمثل دراسته في مقدمة تاريخية عن الإسلام والمسلمين في شبه القارة منذ الفتح الإسلامي حتى العصر الحديث ثم دراسة موجزة في تاريخ الأدب العربي في هذه المنطقة تتناول الشعراء والكتاب والعلماء والصوفية والفلاسفة كما تضم نماذج من النتاج الأدبي في شبه القارة من الشعر والنثر والتفسير، وشروح الحديث، والأدب في شبه القارة في رأيهم يعنى الثقافة العربية والإسلامية في تلك المنطقة.

ومن المختارات الشعرية التي انتقوها من شعر شعراء شبه القارة قطعة لأبي عطاء السندي، وقطعة لأبي العلاء الغزنوي، وقطعة لأمير خسرو وقصيدة لأحمد بن محمد التهانيسري في مدح النبى صلى الله عليه وسلم، وقصيدة للقاضي عبد المقتدر، وأخرى للشاعر غلام علي آزاد البلكرامي، والشاه ولي الله الدهلوي ومولانا فضل الخير آبادي، وفيض الحسن السهارنبوري، وباقر مرتضى والشيخ عبد الله الكوكنس.

وأكثر الكتب التي يرجعون إليها في التاريخ السياسي لشبه القارة باللغة الأردية، وبعضها بالعربية مثل كتاب "المسلمون في الهند" لأبي الحسن الندوي وبعضها بالإنجليزية مثل كتاب الدكتور

اشتياق أحمد A Short History of Pakistan وأما الكتب التي يعتمدون عليها في تاريخ الأدب العربي في شبه القارة فهي:

١- نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر لعبد الحي الحسني.

٢- الثقافة الإسلامية في الهند للمؤلف نفسه، عبدالحي.

٣- سبحة المرجان في آثار هندوستان لغلام علي آزاد.

٤- اللغة العربية في باكستان للدكتور محمود محمد عبدالله.

٥- وكتاب الدكتور زبيد أحمد بالإنجليزية:

The Contribution of Indo Pak to Arabic Literature.

والعناية بدراسة الأدب العربي في شبه القارة تبدو عملا إيجابيا تمتاز به هذه الجامعة والجامعات الأخرى في المنطقة، وتنفرد به إذ إن الجامعات العربية في الدول العربية لاتهتم بالأدب في هذه المنطقة، وتلك الحقبة، مع أنه أدب جدير بالتحقيق والنشر والدرس والنقد مهما كان مستواه، وهو حلقة مهمة من حلقات الأدب العربي.

ومن مواد الماجستير في هذه السنة الثانية تحقيق المخطوطات وتضم عدة مفردات: منها التعريف بالمكتبات التي تحوي مخطوطات وأماكن وجودها في العالم. ومنها طرق تحقيق المخطوط، ومنها وضع الفهارس المختلفة التي تيسر الاستفادة من المعلومات التي يضمها المخطوط بين دفتيه.

ويدرس الطلاب أيضا مادة الأدب العربي في الأندلس، وهي تعتمد على مختصر في التاريخ السياسي والأدبي لبلاد الأندلس، ثم

يتناولون نماذج أدبية من النثر الأندلسي من كتاب العقد الفريد لابن عبد ربه، ونفح الطيب للمقري، والحلة السيراء لابن الأبار، وقلائد العقيان في محاسن الأعيان لابن خاقان، والكتيبة الكامنة فيمن لقيناه بالأندلس من شعراء المئة الثامنة، لابن الخطيب، ويختارون بعض القصائد من الشعر العربي في الأندلس للدرس، من ديوان ابن زيدون وديوان ابن خفاجة، وديوان ابن هانئ وديوان ابن سهل وديوان محيى الدين بن عربي المعنون بترجمان الأشواق والكتب التي يستندون إليها في هذه المادة هي:

١- ظهر الإسلام للأستاذ أحمد أمين.

٢- الأدب الأندلسي، للدكتور. أحمد هيكل.

٣- تاريخ الأدب الأندلسي، للدكتور. إحسان عباس.

٤- قصة الأدب في الأندلس، للدكتور. محمد عبد المنعم خفاجي.

٥- الجزء الخامس من تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان، ترجمة الدكتور. رمضان عبد التواب.

٦- الشعر الأندلسي في ظلال الخلافة الأموية، للدكتور. عبد العزيز بن عبد الله العواد.

٧- فصول في الأدب الأندلسي، للدكتور. حكمت الأوسي

يضاف إلى ذلك كتب ومراجع باللغة الأردية.

ويدرس الطلاب أيضا مادة الأدب الإسلامي، وتشتمل على تعريف بالأدب الإسلامي، وعلاقات اللغة العربية والفارسية والتركية

والأردية بالأدب الإسلامي، وتحتوى أيضا على دراسة للقرآن الكريم والحديث الشريف من الوجهة الأدبية، ويقرأون سير قادة الدعوة الإسلامية في العصر الحديث، ومن هؤلاء القادة جمال الدين الأفغاني ومحمد إقبال وعباس العقاد وحسن البنا ومحمد إلياس الكاندهلوي وبديع الزمان النورسي والملك فيصل وأبو الأعلى المودودي وأبو الحسن الندوي والدكتور محمد حميد الله.

بعد ذلك يختارون نصوصا شعرية ونثرية مما أبدعه هؤلاء وغيرهم مما يحكمون عليه بأنه شعر إسلامي أو أدب إسلامي كحديث الروح لمحمد إقبال وبعض قصائد أحمد محرم، وبعض ما أبدعه علي أحمد باكثير، ومحمد عبد الحليم عبد الله وغيره.

ويعلمون الطلاب أيضا في هذه السنة مناهج البحث بدءا من اختيار الموضوع وإعداد الخطة ومرورا بجمع المعلومات وكيفية استخدام المراجع والمصادر. وهي مادة مهمة تؤهل الطالب لمرحلة الدكتوراه[٢٨].

مرحلة الدكتوراه:

يختار فيها الطالب موضوعا، ويتفق مع أستاذ للإشراف عليه، ثم يحدّد معه خطته، ويرسمها ويتقدم بها إلى القسم ويسجل، ومدتها لا تقل عن ثلاث سنين، وهم يكتبون الرسالة عادة بلغتهم الأردية، والاتجاه الآن إلى اختيار موضوعات من شبه القارة كأن يختار شاعرا يدرس شعره وحياته، إن كان له ديوان مطبوع، أو يجمع شعره ويحققه ويقدم له، إن كان الديوان أو الشعر مازال

مخطوطا، أو يدرس أديبا، فيعرف به، ثم يتناول أدبه بالتحليل، والغالب عليهم منهج: فلان حياته وشعره، أو فلان حياته وأدبه.

دراسة الأدب العربي في جامعة بيشاور:

أنشئت جامعة بيشاور سنة ١٩٥٠م[٢٩]، واحتوت على قسم اللغة العربية، وقد استمد القائمون عليها نظامها من النظام الذي تسير عليه جامعة البنجاب في جميع المراحل الدراسية ولا يشذ عن ذلك إلا بعض مفردات المنهج، وبعض الكتب التي يرجعون إليها، مثل كتاب البخلاء للجاحظ، فهو مقرر على الطلاب في السنة الأولى من الماجستير في مادة النثر القديم، وكتاب الأيام للدكتور طه حسين في النثر الحديث، وكذلك مجنون ليلى لأحمد شوقي في فن المسرح، ومختارات من كتاب الوسيط في الأدب العربي للأستاذ أحمد الإسكندري.

وما تفردت به هذه الجامعة هو الإكثار من الدراسات الدينية الإسلامية، والعناية بواقع المسلمين الحالي، وما فيه من حركات إسلامية لإحياء الإسلام وتقدمه في المستقبل.

دراسة الأدب العربي في جامعة كراتشي:

نشأت جامعة كراتشي بعد نشأة جامعة بيشاور بعام واحد، أي سنة ١٩٥١م، وضمت قسما للغة العربية في سنة ١٩٥٥م، وعين رئيسا له الشيخ عبد العزيز الميمني[٣٠]. ويطلق على هذا القسم الآن قسم العلوم الإسلامية ومدة الدراسة في مرحلة البكالوريوس سنتان،

وكذلك مدة الماجستير، ثم بعد ذلك تأتي مرحلة الدكتوراه، وهذا النظام هو النظام عينه في جامعة بيشاور وجامعة البنجاب.

المواد الأدبية في مرحلة البكالوريوس:

١- في السنة الأولى يدرس الطلاب قصة حي بن يقظان كاملة، كمتن من متون النثر العربي القديم.

٢- وفي السنة الثانية يقرر على الطلاب مختارات من كتاب الحماسة لأبي تمام، كما يقرر عليهم درس التاريخ والأدب في الأندلس، عن طريق مختارات انتقاها د. سيد محمد يوسف.

المواد الأدبية في مرحلة الماجستير:

في السنة الأولى من هذه المرحلة يدرس الطلاب مختارات من المفضليات والمعلقات كمادة أُوْلَى، ثم يقرأون مختارات من الشعر العباسي كمادة ثانية، أما في النثر فهم يختارون نصوصا من كتاب البخلاء للجاحظ، للدرس، وهذه في المادة الثالثة. كذلك يدرسون تاريخ الأدب العربي من كتاب أحمد حسن الزيات وهم لا يدرسونه كاملا، وإنما يختارون منه فصولا معينة، تلك أربع مواد أدبية في العالم الأول.

وفي السنة الثانية يدرسون مختارات من الأدب الأندلسي، القسم الأول من الشعر، وهو مما اختاره المستشرق نيكل من الشعر العربي في الأندلس، والقسم الثانى مختارات من النثر، وهي قصة حي

بن يقظان لابن طفيل. ويطلق على هذه المختارات ودراستها اسم مادة الأدب العربي في الأندلس.

أيضا يدرسون الأدب العربى الجديد، وهو عبارة عن مختارات من القصص من حديث عيسى بن هشام لمحمد المويلحى، ودعاء الكروان للدكتور طه حسين، وكذلك يدرسون مختارات من الشعر الذى جمعه آربري في كتابه "أزهار الأشعار".

تلي هاتين المادتين مادة النقد الأدبي، وهم يعتمدون فيها على كتاب الأستاذ طه إبراهيم: "تاريخ النقد الأدبي عند العرب" ويتناولون علم العروض بطريقة موجزة، ثم علم البلاغة من كتاب علي الجارم ومصطفى أمين البلاغة الواضحة، والغالب عليهم أن يختاروا منه علم البيان فقط.

وقد جرت عادة الأساتذة أن يقرأوا النص العربي، ثم يشرحوه بلغتهم المحلية أو باللغة الإنجليزية، وفي جامعة كراتشي تعتمد مادة الترجمة على اللغة الإنجليزية، فيطلب من الطالب الترجمة من العربية إلى الإنجليزية، أما في الجامعات الأخرى فتتم الترجمة من العربية إلى الأردية، ومن الأردية إلى العربية.

الجامعة الإسلامية العالمية:

أنشئت هذه الجامعة في إسلام آباد عام ١٩٨٠م[٣١]، وبدأت الدراسة في كلية الشريعة والقانون ثم كلية الدعوة وأصول الدين وكلية الاقتصاد الإسلامي وأخيرا كلية اللغة العربية، كل هذا بالإضافة إلى معهد اللغات الذي يعنى بتأهيل الطلاب، وتحسين مستواهم في

اللغة العربية والإنجليزية، وأخيرا انفصلت الدعوة عن أصول الدين وأصبحت تسمى أكاديمية الدعوة، ولها إدارتها، وكلية أصول الدين ولها إدارتها، وافتتحت كلية للعلوم التطبيقية منذ عام. كذلك فإن لهذه الجامعة قسماً خاصاً بالبنات، فيه أصول الدين والشريعة والاقتصاد، وليس فيه فرع للغة العربية حتى الآن، ولا العلوم التطبيقية، وهناك نية لفتح فرع لكلية اللغة العربية للبنات، ربما يتم هذا قريبا.

دراسة الأدب العربي في كلية اللغة العربية بهذه الجامعة:

تعد كلية اللغة العربية نموذجاً فريداً في باكستان في مجال الدراسات العربية عامة والأدبية خاصةً، وهي تقدم ثلاثة برامج هي:

١- برنامج الإجازة العالية [البكالوريوس (B.A. Hons)] في اللغة العربية.

٢- برنامج الماجستير (M. A.) في اللغة العربية.

٣- برنامج الدكتوراه (Ph. D.) في اللغة العربية في فرعين:

أ- الدراسات الأدبية ب - الدراسات اللغوية.

وتشترط الكلية للحصول على الإجازة العالية (البكالوريوس) أن يدرس الطالب ١٤٤ ساعة معتمدة وتسع ساعات غير معتمدة ينتهي الطالب منها في مدة لا تقل عن سبعة فصول دراسية، ولا تزيد على ستة أعوام دراسية[٣٢]، وبالطبع يقبل في هذا البرنامج الحاصلون على الثانوية العامة أو ما يعادلها مع إجادة العربية والإنجليزية، وما سوى ذلك لا يقبل.

وتقسم المواد المقررة على الطلاب في مرحلة البكالوريوس على أربعة مستويات، يهمنا منها ما يتصل بالأدب العربي ودراسته، وتوضيح ذلك كما يأتي:

المستوى الأول:

يدرس الطالب في هذا المستوى تاريخ الأدب الجاهلي بواقع ثلاث ساعات أسبوعيا على مدى فصل دراسي. وفي هذه المادة يشرح المدرس للطلاب معنى الأدب وتاريخ الأدب، والعوامل المؤثرة فيه، ثم يبين تقسيم الأدب إلى عصور ويخلص من هذا إلى تحديد سمات العصر الجاهلي، ولماذا سمي بالجاهلي ويختار من النصوص الأدبية الجاهلية ما يساعده على توضيح الفكرة. كذلك يعرف الطلاب بالبيئة التي نشأ فيها هذا الأدب، وما صح من النصوص وما لم يصح، والعلة في ذلك. ثم يتناول بعض الشخصيات الأدبية المشهورة في العصر الجاهلي، من الشعراء والخطباء. واللغة المستخدمة في الشرح هي اللغة العربية الفصحى، ولا تستعمل اللغات المحلية أو الأجنبية.

أيضا يدرس الطالب في هذا المستوى تاريخ الأدب في صدر الإسلام والعصر الأموي بواقع ثلاث ساعات أسبوعيا. وتثار عدة قضايا في هذه المادة منها ظهور الإسلام والصراع بينه وبين الكفر. وما قيل من الشعر والنثر آنئذ، وتأثير القرآن في اللغة والأدب، والمقاييس الإسلامية التي جدت في النظر إلى فن الشعر، وازدهار فن الخطابة والرسائل ثم الفتنة التي أدت إلى مقتل عثمان وأثرها في

انقسام المسلمين، وبداية ظهور الأحزاب في عهد علي ثم اشتدادها، وانتهاء عصر الراشدين وقيام الدولة الأموية وعلاقة فن الشعر والخطابة بكل هذا الصراع السياسي، كذلك تعرض قضايا الشعر العذري والمناقضات ومظاهر التطور الفني في عصر بني أمية، وأهم الشعراء والخطباء آنئذ وبخاصة شعراء الخوارج والشيعة والزبيريين والأمويين. ثم أعلام الكتابة الفنية حينذاك كعبد الحميد الكاتب.

ويأتي درس النصوص الأدبية القديمة ويخصص لها ثلاث ساعات معتمدة كذلك، وعادة تختار نصوص من العصر الجاهلي من المعلقات والمفضليات والأصمعيات والحماسة، وينتقى من عصر صدر الإسلام بعض القصائد من ديوان حسان ومن شعر الفتوح الإسلامية، ومن النثر تختار بعض الخطب للنبي صلى الله عليه وسلم ولبعض الصحابة وأما عصر بني أمية فينتقى منه بعض النصوص الشعرية من ديوان جرير والفرزدق والشعراء العذريين. وتمتد دراسة النصوص القديمة عبر العصور فيختار من العصر العباسي والأندلسي بعض القطع الشعرية والنثرية. وقد اختارت الكلية بعض النصوص من هذه العصور. وطبعت في كتاب من جزءين، ومع ذلك فإنها تركت للأستاذ حرية اختيار النصوص من هذا الكتاب أو من غيره. والطريقة التي يسير عليها الدرس هي أن يقرأ المدرس النص جيدا ثم يقرئ الطلاب أو بعضهم ليتعودوا القراءة الصحيحة، ثم يشرحها لهم باللغة العربية الفصحى، ويكلفهم بحفظ بعضها ويطلب منهم أن يقرأوا بعض النصوص وحدهم وأن يشرحوها بطريقتهم الخاصة دون

مساعدة منه، ليتدربوا على تذوق النصوص العربية. وقد ساعدت قلة عدد الطلاب على الإجادة في الدرس والتحصيل.

وفي هذا المستوى يدرس الطالب علم البلاغة، أو بالتحديد جزءا من البلاغة يسمى البلاغة ١، والبلاغة ٢، في القسم الأول يدرس نشأة البلاغة ويتعرف على أهم البلاغيين، وأهم الكتب التي ألفت في البلاغة العربية، ومعنى فصاحة وبلاغة، وأقسام البلاغة: المعاني والبيان والبديع، ثم يدرس بعض موضوعات البديع كالطباق والجناس والتورية. ويخصص لهذا ثلاث ساعات معتمدة.

وفي البلاغة ـ ٢ يدرس الطالب النصف الأول من علم المعاني وهو يشمل التعريف بعلم المعاني، وحصر أبوابه. وأحوال الإسناد الخبري، والمجاز العقلي، وأحوال المسند إليه، وأحوال المسند، وأحوال متعلقات الفعل، ويخصص لهذا أيضا ثلاث ساعات معتمدة.

ويدرس الطالب في المستوى الثاني الأدب العباسي، وله ثلاث ساعات معتمدة، والقضايا المعروضة في هذه المادة كثيرة، منها ملامح العصر العباسي، وعوامل ازدهار الأدب فيه، والقدماء والمحدثون والخصومة بينهم، وأهم الاتجاهات الفكرية والفنية، والفنون الأدبية، موضوعاتها وخصائصها وأشهر الأعلام في هذا العصر، وتختار في هذه المادة نماذج من الفنون المختلفة كشواهد من الشعر والخطابة والرسائل والتوقيعات والقصص مثل كليلة ودمنة، ورسالة الغفران لأبي العلاء المعري.

كذلك يدرس الطالب في هذا المستوى البلاغة ـ ٣، وهي تشمل النصف الثاني من علم المعاني، ويختص بالقصر والإنشاء، والفصل والوصل والإيجاز والإطناب والمساواة.

وأيضا في هذا المستوى يدرس الطلاب النقد العربي القديم ـ١ وهو النقد منذ الجاهلية حتى نهاية القرن الرابع. وفيه يتناول الأستاذ المراحل التي مرّ بها النقد إلى آخر ذلك القرن، أي في الجاهلية وصدر الإسلام وعصر بني أمية ثم من بعدهم، كما يعرض دور الرواة وعلماء اللغة وعلماء الكلام في النقد، وأهم القضايا النقدية كاللفظ والمعنى والطبع والتكلف والسرقات والموازنات والبديع، وامتزاج البلاغة بالنقد في ذلك العصر.

ويدرس الطالب في هذا المستوى موسيقا الشعر، أو علم العروض والقافية، ويركز فيه على التطبيق الكثير من خلال النماذج الشعرية الجيدة ليتمكن الطالب من تذوق موسيقا الشعر العربي.

وفي المستوى الثالث من هذه المرحلة يدرس الطالب تاريخ الأدب الأندلسي والمملوكي والعثماني، ويخصص لهذه المادة ثلاث ساعات، ولا شك أن هذه الساعات لا تكفي فمدة الأدب هنا طويلة والبيئة متسعة، والإنتاج غزير متنوع، من أجل هذا تأتي الدراسة موجزة على قدر الوقت المخصص لها، وتتمثل في تعريف بهذه العصور من الناحية التاريخية والسياسية وأبعاد الحضارة الإسلامية فيها، ثم الفنون المختلفة التي ظهرت فيها كالموشح والزجل، أو تطورت كالشعر الخاص بالمديح النبوى، ودراسة عن حياة الشعراء

المشهورين في تلك الحقبة، وأهم ما قالوه من القصائد، وأين توجد دواوينهم؟ وهل طبعت أو مازالت مخطوطة؟ وكذلك يعتنى في هذا الدرس بالنثر كالقصص الشعبية التي ازدهرت في هذه العصور، والقصص الفصحى كالتوابع والزوابع لابن شهيد.

ويدرس الأدب العربي في شبه القارة الهندية في هذا المستوى، ويخصص له ثلاث ساعات للقسم الأول فتعرض قضايا دخول الإسلام شبه القارة وانتشار اللغة العربية، وظهور المبدعين في الأدب العربي من أبناء المنطقة، وتعرض نماذج مما أنتجوه شعرا ونثرا. وأما في القسم الثاني فيدرس الأستاذ للطلاب حركة التأثير والتأثر بين اللغة العربية وأدبها واللغات المحلية وأدبها، ودور المدارس الدينية في الإنتاج الأدبي، وأهم الشعراء والناثرين في القرون الثلاثة الأخيرة واختيار نماذج من إبداعهم للدرس. ويدرس هذه المادة بالكلية دائما د. خليل الرحمن وهو أستاذ باكستاني متخصص فيها.

وفي هذا المستوى يدرس الطالب كذلك النقد الأدبي ـ٢، أي النقد بعد القرن الرابع إلى بداية العصر الحديث وفيه تعرض المعركة النقدية التي دارت حول شعر المتنبي في القرن الخامس، ونظرية عمود الشعر وفكرة الإعجاز عند عبد القاهر الجرجاني، وما حدث في القيروان والأندلس من نقد كما عند ابن عبد ربه وابن رشيق وابن شرف وحازم القرطاجني وابن خلدون وغيره.

وفي هذا المستوى يستكمل الطالب دراسة البلاغة العربية فيدرس البلاغة ـ٤، وهي تحتوى على نصف علم البيان. والبلاغة ـ٥، وتشمل النصف الثاني من هذا العلم أي الاستعارة والتمثيل والكناية.

ويأتي المستوى الرابع في مرحلة البكالوريوس، وهو المستوى الأخير وفيه يدرس الطالب الأدب العربي الحديث ـ ١، وهو الشعر وله ثلاث ساعات معتمدة، وفيه يتناول الدارس عددا من القضايا منها عوامل النهضة الأدبية الحديثة كالاتصال بالغرب وإحياء التراث، والاتجاهات الشعرية الحديثة كالاتجاه المحافظ، والاتجاه المجدِّد، وخصائص كل اتجاه، ثم الدعوة إلى شعر التفعيلة يضاف إلى ذلك كله شواهد شعرية من الاتجاهات المختلفة، ودراسة لأهم شعراء العصر الحديث مثل أحمد شوقي والبارودي وأبي شادي وصلاح عبد الصبور.

ويدرس الطالب الأدب الحديث ـ٢، وهو يختص بالنثر الحديث، ويشمل القصة والمسرحية والمقال، وتحدد في هذه المادة المصطلحات الخاصة بهذه الفنون، والروافد الأولى لهذه الفنون ثم ظهور الإبداع فيها في أدبنا العربي الحديث، وازدهار هذه الفنون، وأهم المبدعين في القصة مثل نجيب محفوظ، وفي المسرحية كتوفيق الحكيم، والمقال كالعقاد و د. زكي نجيب محمود.

وأيضا يدرس الطالب في هذا المستوى النقد الأدبي الحديث ـ١، وهو نقد الشعر، تؤخذ فيه قضايا مثل مفهوم الشعر في النقد

الحديث، وعناصر بناء القصيدة الحديثة، والوحدة الموضوعية، والوحدة العضوية، والتطور الموسيقي في شعر التفعيلة، والرؤية الشعرية الخاصة، والتجربة الإنسانية.

وكذلك يدرس النقد الأدبي الحديث ـ٢، وهو يختص بالقصة والمسرحية، وفيه عدة قضايا كالحكاية والشخصية والوصف واللغة والصراع والحوار والفكرة والفرق بين القصة والمسرحية والمقاييس النقدية للقصة والمسرحية، واختلاف النقّاد حولها.

وآخر مادة في هذا المستوى في الدرس الأدبي هي مادة النصوص الأدبية ٢، وهي من الأدب العربي الحديث، مكونة من عدد من القصائد لشعراء مختلفين، كالبارودي وشوقي ومعروف الرصافي، وأبي القاسم الشابّي وإبراهيم ناجي، وبدر شاكر السياب، ومحمد الفيتوري، وأمل دنقل، وتتضمن هذه المادة مجموعة من القصص والمسرحيات والمقالات للرافعي وأحمد أمين، ومحمود تيمور، ومحمد عبدالحليم عبدالله، وتوفيق الحكيم. هذا وتترك الحرية للأستاذ لاختيار ما يراه جيدا من الشعر المعاصر أو الفنون الأخرى. ويطلب من الطالب حفظ بعضها، وشرح بعضها أيضا، ليتدرب على التذوق الأدبي.

وبذلك تنتهي الدراسات الأدبية في مرحلة البكالوريوس، ويمكن إجمالها في هذا الجدول:

المتسوى	المقـرر	عدد الساعات المعتمدة
الأول	الأدب العربي القديم ـ١ (الجاهلي)	٣
	الأدب العربي القديم ـ٢ (صدر الإسلام والأموي)	٣
	النصوص الأدبية ـ١ (من الأدب القديم)	٣
	البلاغة العربية ـ ١	٣
	البلاغة العربية ـ ٢	٣
الثانى	الأدب العربي القديم ـ ٣ (العباسي)	٣
	البلاغة العربية ـ ٣	٣
	النقد الأدبي القديم ـ ١ (حتى نهاية القرن الرابع)	٣
	العروض والقافية	٣
الثالث	الأدب العربي القديم ٤ (الأندلسي والمملوكي والعثماني)	٣
	الأدب العربي في شبه القارة الهندية ـ١	٣
	الأدب العربي في شبه القارة الهندية ـ ٢	٣
	البلاغة العربية ـ ٤	٣
	البلاغة العربية ـ٥	٣
	النقد الأدبي القديم ـ٢ (بعد القرن الرابع)	٣
الرابع	الأدب العربي الحديث ـ١ (الشعر)	٣
	الأدب العربي الحديث ـ٢ (القصة والمسرحة والمقال)	٣
	النصوص الأدبية ـ٢ (من الأدب الحديث)	٣
	النقد الأدبي الحديث ـ١ (نقد الشعر)	٣
	النقد الأدبي الحديث ـ٢ (نقد القصة والمسرحية)	٣

مرحلة الماجستير M. A.

إن الكلية اشترطت أن يدرس الطالب ستين ساعة معتمدة وكتابة بحث في التخصص خلال أربعة أعوام دراسية، لا تزيد للحصول على الماجستير وتقبل الكلية الطلاب الحاصلين على الإجازة العالية من خريجيها في هذا البرنامج وأيضا تقبل الطلاب الحاصلين على شهادات معادلة بشرط أن يدرسوا في مرحلة العالية (البكالوريوس) تلك المواد التي لم يدرسوها في كليتهم التي تخرجوا

فيها. وهي تدرس في كلية اللغة بالجامعة، وتسمى هذه الدراسة دراسة تكميلية[٣٤].

وفي هذه المرحلة تعمق دراسة المواد التي درسها الطالب في البكالوريوس، ويضاف إليها مناهج أخرى تلزم الدراسات العليا، مثل مناهج البحث في الأدب واللغة، والتعريف بأمهات المصادر في اللغة والأدب، والدراسات البلاغية واللغوية حول القرآن الكريم كما يدرس لهم الأدب المقارن، والتركيز فيه على المقارنة بين الأدب العربى والآداب الإسلامية الأخرى[٣٥].

ولا يتسع المقام للتفصيل؛ ولذلك سأجمل هذه الدراسات الأدبية في مرحلة الماجستير في الجدول الآتي:

مسلسل	المقرر	الساعات المعتمدة
١	الأدب العربي ـ١ (الأدب الإسلامي)	٣
٢	الأدب العربي ـ٢ (الموشحات الأندلسية)	٣
٣	الأدب العربي ـ ٣ (المقامة)	٣
٤	الأدب العربي ـ ٤ شاعر عربى معاصر	٣
٥	الأدب العربي ـ ٥ (روائي أو كاتب مسرحي عربي معاصر)	٣
٦	الأدب المقارن	٣
٧	نصوص من النقد العربي القديم	٣
٨	نصوص من النقد العربي الحديث (قضايا نقدية معاصرة)	٣
٩	البلاغة العربية	٣
١٠	الدراسات البلاغية حول القرآن الكريم	٣
١١	قاعة البحث في الدراسات الأدبية	٣

ويلزم الأساتذة الطلاب بكتابة بحوث صغيرة في مسائل من هذه المواد المقررة. وبعد أن ينجح الطالب في هذه المواد يقدم رسالة في التخصص لها مئة درجة.

مرحلة الدكتوراه (Ph. D) :

تقبل الكلية في هذه المرحلة طلابها الحاصلين على الماجستير منها، كما تقبل الحاصلين على الماجستير أو ما يعادلها من غيرها، شريطة أن يدرسوا المواد الأساسية التي تحددها الكلية. وفي برنامج الدكتوراه تفرض الكلية على الدارسين دراسة أربع وعشرين ساعة معتمدة، وكتابة بحث متعمق في التخصص، خلال مدة لا تقل عن ثلاثة أعوام دراسية، ولا تزيد على خمسة(٣٧).

وهذه هي المواد المقررة للدراسة الأدبية في مرحلة الدكتوراه إجمالا:

مسلسل	المقـــرر	الساعات المعتمدة
١	فنون الأدب	٢
٢	النظريات الأدبية	٢
٣	مصادر الدراسة الأدبية	٢
٤	الأدب المقارن	٢
٥	البلاغة العربية	٢
٦	اتجاهات النقد الأدبي الحديث ومناهجه	٢
٧	النقد الأدبي القديم	٢
٨	علم الأسلوب	٢ (٣٨)

هـذه هـي المـواد التـي يدرسـها طـالب الدكتـوراه فـي قسـم الدراسات الأدبية والساعات الباقية من الأربع والعشـرين يـدرس فيهـا مواد من قسم الدراسات اللغوية بالكلية، طبقا لشروط هـذا البرنـامج، وإذا اجتاز الطالب هذه الدراسة بنجاح يختار موضوعا لكتابـة بحثـه، ويقدمه للكلية وهي التي تعين له مشرفا من الأساتذة المتخصصين.

ولا ريـب أن نظـام كليـة اللغـة العربيـة بالجامعـة الإسـلامية العالمية، بإسلام آباد، نظام محكم ومنتـج ولذلـك تميز طلابهـا عـن باقي طلاب الكليات المناظرة في الجامعات الأخرى، على الرغم مـن قرب عهدها بالنشأة، وقد اعترف بهـذا كـل مـن زارهـا مـن الزمـلاء الكرام من الجامعات الأخرى؛ لأنه بالإضافة إلى المناهج المتقنة فـإن لغـة الدراسـة هـي العربيـة الفصحـى، ولا يسـمح باللغـات الوسـيطة؛ وكذلك تقوم الدراسات على كتب متنوعة وكثيرة، قديمـة وحديثـة، وكـل أسـتاذ فـي أيـة مـادة دائمـا يعطـى الطـلاب قائمـة بالمصـادر والمراجع في مادته، حتى يتوسع مـن شـاء مـن الدارسـين فـي العلـم. وقلة العدد في الطلاب المقبولين ساعدت على رعايتهم جيـدا، وهـذا العدد قُبِلَ بعد اجتياز امتحـان تعقـده الجامعـة للقبـول كـل عـام، فـلا تكفي الشهادات التي يحملها الطالب المتقدم للكلية، وإنمـا لابـد أن يجتاز امتحانا شفويا وآخر تحريريا أولا.

حصاد الدراسات الأدبية في شبه القارة الهندية:

أ- نتاج علماء المدارس الدينية:

كان طبيعيا أن يدور التأليف الأدبي في شبه القارة الهندية حول تلك الكتب التي اختارها العلماء، وأخذوا في تدرسيها سنين كثيرة وجيلا بعد جيل حتى يومنا هذا. والكتب الأدبية المشهورة في هذه البلاد هي المعلقات السبع والحماسة لأبي تمام وقصيدة بانت سعاد، وديوان حسان بن ثابت ومقامات الحريري، ونهج البلاغة، ونفحة العرب لمحمد إعزاز وقصيدة البردة للبوصيري[٣٩].

كما كان طبيعيا أن تنشط الدراسات الأدبية والدينية، لأن أهل العقل دائما يحبون أن يتركوا أثرا حسنا، يذكر فيشكر، وأحسن الأثار هي تلك الكتب النافعة. وأيضا نشطت حركة تأليف الكتب، لأن ملوك تلك البلاد كانوا يشجعون أهل العلم والفن والأدب[٤٠].

وأهم تلك الدراسات الأدبية كتب الشروح الأدبية، وهي كثيرة كثرة بالغة، ومازال كثير منها مخطوطا، والمشكلة التي تواجه الباحث عن هذه المخطوطات والذي يريد نشرها أن معظمها ملك خاص لدى أبناء المؤلف أو أحفاده، وبعضهم يضن بإخراج المخطوط. وقد حاولت حكومة باكستان جمع ذلك التراث في مكتبة وطنية عامة. وهي محاولة طيبة، ولكنها لم تكتمل، وسأورد هنا ما تيسر من هذه الشروح، إن شاء الله.

أ- شروح الشعر:

المعلقات السبع:

١- شرح المعلقات السبع، عبدالرحيم بن عبدالكريم الصفيبوري.

٢- شرح المعلقات السبع، رشيد النبي بن حبيب النبي الرامبوري.

٣- شرح المعلقات السبع، أبوالحسن بن نقي شاه الكشميري.

٤- شرح المعلقات السبع، فيض الحسن السهارنبوري (رياض الفيض)، طبع في لاهور، ١٢٩٩هـ.

٥- التوشيحات على المعلقات، سجاد حسين.

٦- شرح بعض المعلقات، عبد الأول بن كرامة علي الجونبوري.

٧- شرح ثلاث معلقات، عبدالحي الحسني.

٨- شرح معلقة امرئ القيس، بهادر يارجنك.

حماسة أبي تمام:

١- شرح الحماسة، عبدالقادر الكوني.

٢- شرح الحماسة، نجف علي بن عظيم الدين الجهجري.

٣- شرح الحماسة، ذوالفقار على الديوبندي.

٤- شرح الحماسة، فيض الحسن بن الخليفة علي بخش المتوفى سنة ١٣٠٤هـ. وعنوانه: "الفيضي"، وطبع في لكهنو، ١٢٩٢هـ.

قصيدة بانت سعاد:

١- شرح قصيدة بانت سعاد، شهاب الدين الدولت آبادي المتوفى ٨٤٩هـ، طبع بحيدرآباد الدكن باسم "مصدق الفضل".

٢- شرح قصيدة بانت سعاد، أوحد الدين بن على أحمد العثماني البكرامي المتوفى سنة ١٢٥٠هـ.

٣- شرح قصيدة بانت سعاد، إلهي بخش بن محمد بن بخش الصديقي المتوفى سنة ١٢٤٥هـ طبع سنة ١٣٥٢هـ بالهند.

٤- شرح قصيدة بانت سعاد، محمد غوث بن ناصر الدين المدارسي.

٥- شرح قصيدة بانت سعاد، نجف علي بن عظيم الدين الجهجري.

٦- شرح قصيدة بانت سعاد، محمد عابد اللاهوري.

قصيدة البردة:

١- شرح قصيدة البردة، شهاب الدين الدولت آبادي.

٢- شرح قصيدة البردة، نظام الدين اللاهوري.

٣- شرح قصيدة البردة، محمد شاكر بن عصمة الله اللكهنوي.

٤- شرح قصيدة البردة، جان محمد اللاهوري.

٥- شرح قصيدة البردة،منور بن عبد المجيد اللاهوري.

٦- شرح قصيدة البردة، ارتضا علي خان.

٧- شرح قصيدة البردة، نجف علي بن عظيم الدين.

٨- شرح قصيدة البردة، يوسف علي بن يعقوب علي.

لامية العرب:

غاية الأرب في شرح لامية العرب، رضا حسن بن أمير حسن العلوى المتوفى سنة ١١٨٠هـ/ ١٨٥٠م.

عينية السيد الحميري:

كتاب العين في شرح القصيدة العينية، محمد علي بن أبي طالب الشيعي المتوفى سنة ١١٨٠هـ/ ١٧٦٦م.

ديوان المتنبي:

١- شرح ديوان المتنبي، إبراهيم بن مدين الله النكرنهسوي.

٢- شرح ديوان المتنبي، أوحد الدين البلكرامي.

٣- شرح ديوان المتنبي، معشوق علي بن غلام حسين الجونبوري.

٤- شرح ديوان المتنبى، علي بن عظيم الدين الجهجري.

٥- شرح ديوان المتنبي، عبد المنعم الجانكامي.

٦- شرح ديوان المتنبي، محمد بن أحمد الطوكي.

ب- شروح النثر:

المقامات:

مقامات بديع الزمان الهمذاني، شرحها وكيل أحمد السكندربوري المعروف بالياقوت الرماني.

مقامات الحريرى:

١- شرح مقامات الحريري، أوحد الدين العثماني البلكرامي المتوفى سنة ١٢٥٠هـ/ ١٨٣٣م.

٢- شرح مقامات الحريري، روشن علي الجونبوري.

٣- شرح مقامات الحريري، راجه إمداد علي خان الكنتوري.

٤- شرح مقامات الحريري، نجف علي بن عظيم الدين.

٥- شرح مقامات الحريري، فتح علي حنفي القنوجي.

٦- شرح نصف المقامات الحريرية، محمد إسماعيل بن وجيه الدين المتوفى سنة ١٢٥٣هـ.

٧- شرح عشرين مقامة، محمد إدريس الكاندهلوي.

مقامات الهندي:

ألفها أبوبكر بن محسن باعبود العلوي السورتي عام ١١٢٨هـ، وقد شرحها محمد شكور المجهلي شهري[٤١].

إن طريقة هؤلاء الشراح تختلف باختلاف أمزجتهم، فمنهم الموجز الذي يقتصر على تفسير المفردات، ومنهم الذي يتوسط فيشرح المفردات، ثم يتبعها بذكر المعنى المراد، ومنهم المسهب الذي يتتبع المفردات، فيفسرها، ويأتي بالشواهد من القرآن الكريم والحديث الشريف والشعر العربي القديم والنثر، ليثبت صحة ما يقول، ثم يوضح الإشارات التاريخية، والنكت البلاغية، فيجعل شرحه ممتعا حقا، وكل من هذه الشروح له فائدته في تجلية النص الأدبي.

وقد حظيت هذه الأشعار المذكورة سابقا بالحفظ والدرس لدى القوم، لما لها من قيمة أدبية أو دينية، أو أدبية ودينية معا: فالمعلقات السبع وديوان الحماسة وديوان المتنبي، تظهر فيها كلها القيمة الأدبية واضحة، وقصيدة بانت سعاد لكعب بن زهير في مدح النبي صلى الله عليه وسلم، وقصيدة البردة للبوصيري كذلك، فعني

الشراح في شبه القارة بهما حبًّا للممدوح، وإجلالا لقدره، وبعضهم نسج قصائد على منوالها.

ومنذ القدم وحماسة أبي تمام تجد من العناية ما لا يجده غيرها من الكتب والحماسات، وكثرت شروح العلماء والأدباء لها حتى أربت على الثلاثين[٤٢]. وكذلك شغل المتنبي الناس بحياته وشعره، قديما وحديثا، ومن هؤلاء المشغولين أهل شبه القارة، فقد حفظوا شعره، وعنوا بحكمه لقربها من الفلسفة وتعلقهم بها.

ومن الشروح الشعرية في شبه القارة ما يعد دائرة معارف أدبية، كشرح قصيدة بانت سعاد لشهاب الدين الدولت آبادى المتوفى سنة ٨٤٩هـ، هذا الشرح مجلد كامل كبير، قدم له الشارح بمقدمة بين فيها قيمة الشعر والمستحب منه والمكروه، والمكروه هو المدح بالكذب، والمحرم هو ما أوذي به رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ كالشعر الذي كان يهجو به الكفار النبى الكريم، فإن القبح خير منه، وقد امتنع المسلمون الأوائل عن روايته، فمات بموت قائله، وعدم روايته، والمستحب هو ما رقق القلوب، ونور العقول، وفي المقدمة ذكر الشارح شيئا يسيرا من سيرة زهير بن أبي سلمى وابنه كعب، وقصة إسلامه، ثم انتقل إلى بيان قيمة قصيدته "بانت سعاد"، فقال عنها: "وهي بلغت الغاية في الرصانة والسداد؛ شحنت باستعارات عجيبة وتشبيهات غريبة، وكنايات أنيقة، وإشارات دقيقة. لم يعر لفظ منها عن اعتبار ينطبق، ولم يقع حرف منها بحسب ما يتفق، اعتبر فيها كما ينبغي أن يعتبر في الكلام، ولكل كلمة منها مع

صاحبتها مقام...". هذا حكم نقدي صدر من رجل أمعن النظر فيها كثيرا، وكان يحفظها، ويرددها في المجالس ويبيّن ما فيها من جمال وحسن، ثم عزم على كتابة شرح واف لها من جميع النواحي، قال: فأردت أن أكتب كتابا أشرحها فيه لفظا بعد لفظ بل حرفا بعد حرف، وأبتدئ فيه باللغة، ثم الصرف ثم أنحو نحو علم الإعراب، ثم أمعن النظر في علم المعاني، من كل باب، ثم أبين ما يتعلق بعلم البيان من التشبيه والمجاز والكناية بالإتقان ثم أكشف عن وجوه الوجود المحسنة حجب الغموض، ثم أتعرض بضروب العروض ، وأجعل ثامن السبعة في البيت الأول علم القوافي، ثم أحصل حاصل المعنى بالبيان الوافي، فتيسر لي بتيسير الميسّر الوهاب شرح عظيم الخصل وسميته بمصدق الفضل... (٤٣).

وقد وفّى الشارح بما قرر في مقدمته من منهج، فكان يذكر البيت ثم يتبعه بشرح الألفاظ تحت عنوان "اللغة"، فإذا انتهى من اللغة انتقل إلى الصرف فيأتي بوزن الكلمات مثل: "بانت فعل ماض للغائبة من الأجوف اليائي، أصله بَيَنَ، فأعل إعلال باعت... (٤٤)" وعندما ينتهي شرح الصرف، يتجه إلى النحو فيعرب البيت، وبعد ذلك يدخل في علم المعاني، ثم علم البيان ثم البديع، ثم العروض ثم القوافي، ثم ينهي شرح البيت بالحاصل أي المعنى المقصود، كقوله في شرح البيت الأول عند النهاية: "فالحاصل أنه يقول: فارقت سعاد، فقلبي يوم الفراق مريض مرض الشوق، ذليل مطيع كالعبد، لا يخلص عنه بفداء عاشق لا يمكن له أن يتجاوز عنه، وأن ينفك عن

جنابها كالمقيد المأسور[٤٥]". وهكذا يسير في شرحه حتى ينهي القصيدة، ولا ريب أنه شرح مفيد جدا.

ولقيت مقامات الحريري من عناية الأدباء في شبه القارة الهندية الشيء الكثير، فكثرت شروحهم لها، وندر شرح غيرها، والكتب كالناس، لهم حظوظ مختلفة، وهي كذلك، لقد شرقت مقامات الحريري فاحتفى بها القراء وشرحها العلماء، ونسج على منوالها الأدباء، وغربت فتلقفها محبوها، وفسروها، وأكبر الشروح شرح الشريشي الأندلسي. أما شروح الشارحين من شبه القارة الهندية فمختصرة أو متوسطة، من هذه الشروح المتوسطة شرح مولانا محمد إدريس الكاندهلوي المتوفي سنة ١٣٩٤هـ[٤٦]. قدم المؤلف لشرحه بديباجة وتوطئة، بين في الأولى قيمة علم العربية، وهو عنده من أجلّ العلوم؛ لأن الله قد اختار اللغة العربية من بين اللغات لكتابه المجيد، فهي لغة القرآن ولغة المسلمين جميعا. وعاب في هذه الديباجة أولئك الذين اتخذوا اللغة الإنجليزية لسانا لهم وأعرضوا عن اللغة العربية وعن علوم القرآن والسنة[٤٧]. ووضح الشارح في التوطئة حد علم الأدب، وهو ينقل عن الزمخشري والجرجاني، ثم ذكر أنواع العلوم الأدبية، وأقسام الأدب، فالأدب عنده نوعان: نفسي وكسبي، والأول هبة من الله، يظهر في محاسن الأفعال الدالة على كرم الطباع، والثاني يكتسبه الإنسان بالقراءة والتعلم. وهذا الأدب الكسبي هو الذي تتصل به العلوم الأدبية، من علم اللغة والصرف والنحو والمعاني والبيان والبديع وعلم العروض

وعلم القوافي وعلم الخط، وقرض الشعر، والإنشاء والمحاضرات والتواريخ، وهو يقتبس هذه المعلومات مما قاله ابن الأنباري والجرجاني. وينقل من ابن خلدون تعريف موضوع علم الأدب وهو أنه "لاموضوع له ينظر في إثبات عوارضه أو نفيها، وإنما المقصود منه عند أهل اللسان ثمرته، وهي الإجادة في فني المنظوم والمنثور على أساليب العرب ومناحيهم... (٤٨). ثم يتحدّث الشيخ في تقديمه عن شرف الأدب ومنافعه حديثا يحبّبه إلى الناس، وتسعفه ذاكرته، فيورد أقوالا للعرب والعجم تدل على فضل الأدب ويترجم بعد ذلك لأبي محمد القاسم الحريري المتوفى سنة ٥١٦هـ، مؤلف المقامات، وينتقل بعد ذلك إلى الشرح، وهو في شرحه يبدأ بالشرح اللغوي، فيضع على اللفظة التي يريد تفسيرها في المقامة رقما، ثم يضع هذا الرقم في الحاشية، ويفسر ذلك اللفظ، ويستشهد لما يقول بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية والأبيات الشعرية والأمثال العربية، مما يجعل لشرحه قيمة كبيرة، وليته شرح المقامات كلها بهذه الطريقة، فإنّ الشرح المطبوع لعشرين مقامة فقط، فلعل الشواغل شغلته.

وقد كان الرجل أمينا في شرحه، فالمعلومات التي استفادها من غيره أشار إلى مصدرها، ووضع عشرة رموز للمصادر التي استقى منها، وهي: (ل) إشارة إلى لسان العرب، (مف) إيماء إلى مفردات الراغب الأصبهاني، (ق) تلويح إلى القاموس، (ن) النهاية لابن الأثير الجزري، (ص) تلميح إلى صحاح الجوهري، (ج) كناية عن المنجد، (ف) رمز إلى فرائد اللغة في الفروق، (س) إشارة إلى

السريشي [كذا] وإنما هو الشريشي، بالشين، (ع) يشير إلى نفسه، (مل) إيماض إلى ملخص الكلام(٤٩).

وتختلف لغة الشارحين، فبعضهم يشرح باللغة العربية، وبعضهم يفسر النص بالأردية، وهناك بعض الشروح باللغة الفارسية، من هذه الشروح الفارسية شرح فضل الله السرهندي لمقامات الحريري، وشرح المولوي ذوالفقار على الديوبندي لديوان المتنبي(٥٠).

الرسائل:

١- آداب المترسّلين، السيد عبدالجليل بن السيد أحمد الحسيني المتوفى سنة ١١٣٨هـ.

٢- الأساليب الأدبية في المكاتيب العربية، علي حسين الشيعي المتوفى سنة ١٣١٠هـ.

البلاغة:

١- حدائق البيان، منور بن عبدالمجيد اللاهوري.

٢- حدائق البلاغة، شمس الدين العباسي اللاهوري.

٣- سبحة المرجان، غلام علي آزاد.

٤- ميزان البلاغة، عبد العزيز الدهلوي.

٥- غصن البان المورق بمحسنات البيان، صديق حسن القنوجي.

٦- معيار البلاغة، سكندر علي خان.

٧- حاشية على المطول، عبد الحكيم السيالكوتي.

٨- ملخص البلاغة، السيد محمد حكم بن محمد بن علم الله الحسني المتوفى سنة ١١٥٠هـ.

العروض:

١- الرسالة الوافية في العروض والقافية، سعد الله بن نظام الدين المتوفى سنة ١٢٩٤هـ.

٢- اليوسفية في علمي العروض والقافية، سعد الله بن نظام الدين.

٣- مختصر العروض، رضيّ الدين الصغاني.

ذكرت هنا بعض كتب البلاغة والعروض باختصار خشية الإطالة؛ لأن لأهل شبه القارة عناية كبيرة بهذين العلمين، شرحا واختصارا، ومن شاء المزيد فليقرأ الفصل الخاص بالبلاغة والعروض في كتاب د/ زبيد أحمد:

The Contribution of Indo-Pakistan to Arabic literature. P. 207-214.

وكذلك كتاب "الثقافة الإسلامية في الهند" لعبد الحي اللكنوي، ص ٣٩-٤٢، وأيضا كتاب د/ أحمد إدريس: "الأدب العربي في شبه القارة حتى نهاية القرن العشرين، الفصل الخاص بالبلاغة ص ٩٦-١١٩، والفصل الخاص بالعروض والقوافي ص٣٦٦- ٣٧٠.

ب- نتاج أساتذة الأدب في الجامعات:

يجب تحديد مفهوم الأدب لدى هؤلاء الأساتذة قبل عرض دراساتهم: لأن هذا التحديد يرسم لنا الإطار الذي يعملون خلاله، فما الأدب عند أولئك القوم؟ إن القارئ لكتبهم التي كتبوها في

تاريخ الأدب يدرك أن الأدب لديهم يعني الثقافة، فالأدب العربي هو الثقافة العربية، أو بتعبير آخر: كل ما كتب بلسان عربي فهو أدب عربي، فكتب التفسير أدب عربي، والحديث الشريف وشروحه أدب عربي، والفلسفة العربية أدب عربي، والتاريخ أدب عربي، والطب والفلك والهندسة والحساب والجبر كله أدب عربي ما دام بلسان عربي؛ من أجل هذا ترى هؤلاء الأساتذة الأفاضل يدرسون الدين الإسلامي، ويؤلفون فيه، ويشرحون الفقه، ويبحثون فيه، وينظرون في حياة الشعراء، ويكتبون عنهم وعن شعرهم، ويترجمون القصص العربية، ويقرؤون فيها، ولا تجد في هؤلاء الأفاضل من تخصص في فرع واحد من فروع المعرفة العربية أو العلوم العربية والإسلامية. غاية الأمر أنهم يسمون القرآن وعلومه، والحديث الشريف وما يتصل به "الأدب الديني"، وهذا تمييز له عن الأدب البشري.

وبناء على هذا المفهوم للأدب ينهض تاريخ الأدب العربي، وتتحدد دلالته في أنه تاريخ ما أنتجه علماء العرب وأدباؤهم وشعراؤهم ومفكروهم وعوامهم، وسجّلوه باللغة العربية. ويدل على صحة هذا المفهوم الخاص بالأدب وتاريخ الأدب ما كتبه الدارسون في شبه القارة الهندية، فالدكتور زبيد أحمد ـ كان أستاذ العربية والفارسية بجامعة إله آباد ـ كتب كتاباً بعنوان: إسهام شبه القارة الهندية الباكستانية في الأدب العربي[٥١].

The contribution of Indo-Pakistan to Arabic literature.

فما الأدب العربي الذي أسهم فيه الهنود والباكستانيون كما يراه د/زبيد؟ عند ما نقرأ في هذا الكتاب نجد هذا الكاتب يعقد فصلا خاصا بتفسير القرآن، وأنواع هذا التفسير، ويذكر المؤلفات المختلفة التي ألفها علماء شبه القارة في هذا العلم ويقفّي على أثر هذا الفصل بفصل آخر في الحديث الشريف، وبعده فصل في الفقه والمذاهب الفقهية، وبعد ذلك فصل في التصوف والأخلاق، ثم آخر في علم الكلام، وبعده الفلسفة، والرياضيات والفلك والطب، والتاريخ، وفقه اللغة، وفي هذا الفصل يأتي النحو والمعاجم والبلاغة والعروض، وأخيرا يأتي الفصل الخاص بالنثر الفني والشعر.

ويشبه هذا العمل صنيع جورجي زيدان في كتابه "تاريخ آداب اللغة العربية" وما سلكه كارل بروكلمان في مؤلفه: تاريخ الأدب العربي"، وما عمله من حذا حذوهما في التأريخ للأدب العربي، إنهم تناولوا في مؤلفاتهم كل ما أبدعه العرب أو سجلوه في لغتهم العربية، أو ترجموه عن الأمم الأخرى في شتى المناحي وعلى هذه الطريقة يسير تاريخ الأدب العربي في شبه القارة.

أما الدراسات المفردة فالغالب عليها دراسة الشخصية، وما عملته في الحياة، وما أبدعته من فكرة أو أدب أو شعر. فالأستاذ عبدالعزيز الميمني مثلا يكتب كتابا عن أبي العلاء المعرّي، بعنوان: "أبو العلاء وما إليه"[٥٢]. يتكلم فيه عن معرّة النعمان: من حيث لفظها وموقعها ووصفها وعظماء أهلها، ويثني فيه باسم أبي العلاء وكنيته ونسبه، ويتطرق من هذا إلى أجداده، ويتتبعهم في صبر،

يرصد تنقلاتهم، ويسجل أسماء المشهورين منهم، ثم يكر راجعا إلى أبي العلاء، فيتحدّث عن ولادته وعماه وسماته وتعلمه ورحلاته، وإنتاجه الشعري في صباه وشبابه وشيخوخته وعلاقته بالناس وعزلته، ودينه، وما قاله الناس فيه، ثم يفصل في القضية، ويختم الرحلة المتشعبة، فتتم لنا صورة أبي العلاء المعرّي كما تراءت له. وهذا منهج السيرة بمعناه الواسع.

وقد تبع هذا المؤلف في منهجه خلق كثير من الدارسين في شبه القارة ممن تتلمذوا على يديه إبان عمله أستاذا في جامعة علي كره بالهند، أو أثناء عمله في جامعة كراتشي في باكستان. ومن الأمثلة على ذلك ما كتبه د/ ظهور أحمد أظهر عن أبي العلاء اللاهوري بعنوان: "أبو العلاء اللاهوري حياته وشعره"(٥٣). وما ألفه بعنوان: "الشيخ فيض الحسن السهارنبوري، حياته وشعره ومؤلفاته"(٥٤). ويسلك هذا المسلك في دراسة حياة الشاعر وشعره د/ خليل الرحمن، ويظهر هذا في بحثه: "أبو العطاء السندي الشاعر العظيم حياته وشعره"(٥٥). وعلى هذا المنوال نسجت د/ زيتون بيجم شمس الدين في بحثها: "حسان الهند غلام علي آزاد البلجرامي وأدبه"(٥٦).

ونهج كثير من الدارسين في الدكتوراه نهج أساتذتهم في اختيار كاتب أو شاعر أو عالم متنوع الإنتاج، ثم يكتبون عنه بحثهم ومثال ذلك ما كتبه ذوالفقار علي رانا: "مولانا أصغر علي روحي"(٥٧)، كتب هذا البحث وحصل به على درجة الدكتوراه في

الأدب العربي من جامعة البنجاب بباكستان؛ هذا مثال لشيوع هذا المنهج لدى الدارسين الشبان الراغبين في الحصول على الدرجة العلمية الكبرى.

يقول أبو الحسن الندوي: "ولا تزال المدارس التي تعلم اللغة العربية والأدب العربي (في الهند) تنظر إلى من قال قبل أن تنظر إلى ما قيل، وتنظر إلى المصدر قبل أن تنظر إلى الصادر، وتحكم على الأشياء وقيمها بموازين خاصة ومعايير أشخاص وأحزاب وأوساط..." (٥٨).

إن ما قاله أبو الحسن الندوي عن المدارس الهندية التي تعلّم العربية والأدب العربي يصدُق أيضا إلى حد ما على الجامعات في الهند وباكستان وبنجلاديش؛ لأنهم لا يزالون ينظرون إلى من قال في بحوثهم أكثر من نظرهم فيما قيل، بيد أن الأمر بدأ يتغير، فظهرت دراسات جديدة تعنى بما قيل أكثر من عنايتها بمن قال. ومن هذا الاتجاه ما ألفه محمد الرابع الحسني الندوي بعنوان: "الأدب العربي بين عرض ونقد" لقد قسم الكتاب ثلاثة أقسام:

١- حقيقة الأدب. ٢- التحليل والنقد. ٣- نماذج الأدب في مختلف أدواره مع بيان قيمتها الأدبية بإيجاز. وفي القسم الأول عرف الأدب بقوله: "الأدب عقل وحكمة، والأدب شعور ووجدان، والأدب صناعة وفن، تقبل عليه النفوس، ويحسن عند الناس قراءته أو سماعه"(٥٩). وتناول في هذا القسم علاقة العلم والفن بالأدب بأسلوب موجز واضح جدا، كما حدد أقسام الأدب، وفي تحديده

لهذه الأقسام أخرج العلوم المختلفة كالطب والهندسة والحساب والفلك والفقه وعلم الكلام، وبالجملة كل ما لم يكتب بلغة جميلة مؤثرة ومصورة، وبذلك تخصص معنى الأدب وتاريخه، وهو اتجاه جديد في شبه القارة الهندية حملت لواءه ندوة العلماء في الهند.

وفي القسم الثاني وهو الخاص بالتحليل والنقد، يعرض عدة قضايا منها طبيعة النقد الأدبي، وعناصر الأسلوب واختلاف الأساليب الأدبية، ويضرب أمثلة لذلك؛ يقول عن النقد الأدبي: "والنقد الأدبي لاشتماله على دراسة النصوص الأدبية والتمييز بين الأساليب المختلفة يصبح فنا نستطيع به معرفة محاسن أدب أو مقابحه، وبه نستطيع أن نعرف قيمته ومستواه من القوة والضعف ومن اللون والجمال، وأن نحدد مكانته بين الأعمال الأدبية الأخرى، وذلك يمكن بالبحث في خصائصه الفنية وتحليل أسلوبه"(٦٠). وأما القسم الثالث من الكتاب فيشتمل على نصوص أدبية من العصور المختلفة حتى عصرنا هذا وهو يعلق عليها بطريقته الموجزة.

وللأستاذ محمد الرابع(٦١) كتاب آخر بعنوان: "الأدب الإسلامي وصلته بالحياة(٦٢) عرض فيه عدة قضايا مهمة هي: صلة الأدب بالحياة وصلة الأدب بالإسلام والفرق بين الأدب الإسلامي وغير الإسلامي. وهذه نقطة كثر الجدل فيها، ورأى المؤلف أن "موضع الاختلاف بين الأدب الإسلامي وغيره من أجناس الأدب هو في رعاية مصلحة الحياة الإنسانية وعدم رعايتها؛ حيث إن الأدب الإسلامي يرى مجالات العمل في الكون والحياة، ويميز بين اللائق

بإنسانية الإنسان وغير اللائق بها فهو أدب في هذا المعنى، ولكنه ملتزم بالمفيد الصالح لا بالجمود والتقليد"(٦٣). ومن قضايا هذا الكتاب النظرة الإسلامية إلى الأدب الجاهلي، وأدب الدعوة والدين، ثم انتقل المؤلف إلى قضية أخرى هي أدب الرسول صلى الله عليه وسلم فوضح خصائصه من حيث العاطفة والأسلوب والقيمة التربوية، وبعد ذلك درس أدب الصحابة موضوعا وتعبيرا والتزاما بمبادئ الإسلام.

وذكر المؤلف الفنون الأدبية في الأدب الإسلامي تحت عنوان: "الأقسام الكبيرة للأدب الإسلامي، وهي الخطبة والحديث والرسالة، ثم الشعر، ووازن بين هذا الشعر الذي قيل في صدر الإسلام والشعر الذى قيل في الجاهلية. وكان المؤلف يستشهد لكل قضية أدبية بشواهد من النثر والشعر. وإذا وضع هذا الكتاب بين الكتب الأدبية التي تعنى بدراسة الأدب العربي فهو يمثل رؤية جديدة، واجتهادا، ومنهجا متميزا يعتمد على القضايا والموضوعات، وهو منهج بدأ ينتشر، والحامل للوائه جامعة دار العلوم ندوة العلماء بالهند وما يتصل بها في باكستان وبنجلاديش. ثم أسست الجامعة الإسلامية العالمية في إسلام آباد. فخطت كلية اللغة العربية بمناهج دراسة الأدب العربي خطوة كبيرة للأمام. فاعتنت بالمناهج الأدبية وطرق البحث، وأولت النقد الأدبي أهمية كبيرة لتربية الذوق الجيد الذي يميز الحسن من القبيح في هذه البلاد التي يقول عنها أحد أبنائها العلماء، وهو أبو الحسن الندوي: "وكانت مناهج دراسة

الأدب في شبه القارة الهندية خالية من كل مفهوم للنقد الأدبي. ولم يكن معقولا ولا عمليا تقليد المناهج الأجنبية في الإكثار من مادة النقد وتوسيعها والتدقيق فيها في بلاد لاتتصل بهذه اللغة الكريمة، وبهذا الأدب الفنّي الجميل إلا عن طريق الدين وعلومه، وإلا عن طريق القرآن والحديث، ولم يكن معقولا كذلك أن يخل بهذه الناحية إخلالا تاما، فيشعر الدارس للأدب العربي في هذه القارة كأنه يسير في نفق مظلم مسدود، لا منفذ فيه للنور والهواء فلا يتبين الأشخاص ولا يرى ملامحهم، ولا يعرف طبقاتهم ومستوياتهم فكان لا بد من التوسط...." (٦٤).

وقد بدأت الجامعات في شبه القارة الهندية تعنى بمادة النقد الأدبي لتكون دراسة الأدب العربي جيدة، وكان من نتيجة ذلك أن ظهرت مقالات وبحوث في الأدب العربي كتبها أبناء شبه القارة في المجلات التي تنشر الأدب العربي وما يقوم عليه من دراسة ونقد، سواء في شبه القارة الهندية الباكستانية أو في البلاد العربية، كما سيأتي عند ذكر المجلات العربية في شبه القارة في هذا البحث إن شاء الله.

ومن الدراسات الجديدة في حقل الأدب العربي التي قام بها طلاب قسم الدراسات الأدبية، في كلية اللغة العربية، بالجامعة الإسلامية العالمية، بإسلام آباد، بحث محمد أكبر هزاروي للماجستير بعنوان: "المدائح النبوية العربية في شبه القارة الهندية في القرنين الثاني عشر والثالث عشر الهجريين"، وقد أشرف على

هذا البحث د/ علي عشري زايد، ونوقش في ٢٣ رجب ١٤٠٩هـ/ ٢ مارس ١٩٨٩م. وبحث خالد حياة محمود حاجي عبدالستار، للماجستير بعنوان: "مجالس الخلفاء في العصر الأموي وأثرها في تطور النقد الأدبي"، بإشراف د/سيد العراقي منصور، ونوقش في عام ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م. وبحث حسن بندري بعنوان: "شخصية رجل الدين في الروايات والقصص القصيرة من سنة ١٩٣٧- ١٩٨٠م، بإشراف د/ رجاء جبر، وقد نوقشت سنة ١٩٩٣م/ ١٤١٤هـ. وبحث محمد بشير بعنوان: "العروض بين العربية والأردية"، وكان تحت إشراف د/ رجاء جبر ونوقش سنة ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

ولا شك أن هؤلاء الباحثين الجدد سيكون لهم دور كبير في تطوير دراسة الأدب العربي في شبه القارة، شريطة أن يواصلوا الدرس والبحث في كل جديد مع هضم التراث القديم.

وهناك جانب مهم جدا في دراسة الأدب العربي في شبه القارة الهندية الباكستانية هو تحقيق النصوص العربية القديمة التي مازالت مخطوطة. ومن المحققين الجادين في شبه القارة د/شير محمد زمان، وهو الذي حقق كتاب "معجم السفر" لأبي طاهر أحمد بن محمد السلفي[٦٥]". تحقيقا جيدا طبقا لأصول التحقيق التي تعارف عليها المحققون في الشرق والغرب[٦٦]. وهذا الكتاب من الكتب القيمة التي اشتملت على نصوص شعرية مختلفة، بعضها لم يرد في غيره من المؤلفات، كما أنه يحوي من أخبار الشعراء والأدباء

والأدباء مادة وفيرة. ومن المحققين د/ ظهور أحمد أظهر الذي حقق كتاب "القرط على الكامل للمبرد" تأليف أبي الوليد الوقشي وابن السيد البطلوسي[٦٧] ومنهم د/ ذوالفقار علي ملك الذي حقق كتاب "التعازي والمراثي" للمبرد[٦٨]. ومنهم من جمع شعر شاعر وحققه مثلما صنع د/ نبي بخش بلوص، فقد جمع ما وجد من شعر أبي عطاء السندي"[٦٩].

هذه المناهج المستعملة في الدراسات الأدبية في شبه القارة مضافا إليها تحقيق النصوص القديمة أدت إلى نهضة في هذا الحقل العلمي، ولكن هذه النهضة يمكن أن تكون أفضل مما هي عليه، كيف ذلك؟ عندما يستعمل الباحثون اللغة العربية في بحوثهم، إن نظرة واحدة في سجل رسائل الماجستير والدكتوراه في الجامعات القائمة في شبه القارة يثبت أنها مكتوبة بالأردية في الغالب الأعم[٧٠]، ويصدق هذا السجل فحص الرسائل المحفوظة في مكتبات تلك الجامعات، ولا يستثنى من ذلك إلا الجامعة الإسلامية العالمية لأن شرط كلية اللغة العربية فيها أن تكتب الرسائل باللغة العربية، وأن تكون المحاضرات والامتحانات باللغة العربية. أما الجامعات الأخرى فتجيز أن يكتب الباحث رسالته باللغة المحلية، والناس عادة يستسهلون ولا يكلفون أنفسهم مشقة، فيستخدمون اللغة المحلية، أردية أو غيرها، مع أنهم إن استعملوا اللغة العربية في الكتابة، فستلين لهم يوما بعد يوم، إلى أن تتلاشى صعوبتها الأولى.

المجلاّت التي تعنى بالدراسات الأدبية في شبه القارة:

المجلاّت والجرائد التي تصدر بالعربية والإنجليزية والأردية كثيرة في شبه القارة، ولكنني سأذكر منها المجلات التي تهتم بالدراسات الأدبية فقط وهي:

١- مجلة الكلية الشرقية، تصدرها الكلية الشرقية بجامعة البنجاب، وقد صدر العدد الأول منها سنة ١٩٢٥م. ومازالت تصدر حتى الآن وتعنى بنشر البحوث الأدبية الجادة بالإضافة إلى البحوث العلمية الأخرى. وهي تصدر باللغة العربية والإنجليزية والفارسية والأردية، والقسم العربي فيها يلقى عناية خاصة.

٢- "مجلة الدراسات الإسلامية"، يصدرها مجمع البحوث الإسلامية، بالجامعة الإسلامية العالمية، إسلام آباد، وكان هذا المجمع قبل ذلك مستقلا، وقد نشأ قبل الجامعة. وهذه المجلة محكمة، وتصدر أربع مرات في العام، وأول عدد منها صدر ١٩٦٦م، وهي تحرر باللغة بالعربية وحدها. وتعنى بنشر الدراسات الأدبية ضمن ما تعنى به من الدراسات العربية والإسلامية.

٣- مجلة "حولية الجامعة الإسلامية العالمية"، بإسلام آباد، باللغة العربية والإنجليزية، ظهر العدد الأول منها سنة ١٩٩٣م، ولها لجنة تحكيم؛ فلا يسمح بنشر بحث حتى تجيزه لكي تخرج في صورة جيدة جدا، كما أن إدارتها تهتم بجمالها الشكلي أيضا.

٤- مجلة "المجمع العربي الباكستاني"، رئيس تحريرها د/ ظهور أحمد، وهي تصدر أربع مرات في العام، وأول عدد ظهر سنة ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

٥- مجلة "الإيضاح" نصف سنوية يصدرها مركز الشيخ زايد التابع لجامعة بيشاور، والعدد الأول منها صدر في رمضان سنة ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

٦- مجلة ثقافة الهند، يصدرها المجلس الهندي للعلاقات الثقافية، في نيو دلهي، وهي فصلية، تصدر باللغة العربية فقط، وتعنى بالدراسات الأدبية كثيرا، كما تنشر أحيانا ضمن أعدادها كتبا محققة أدبية[٧١]. وقد صدر العدد الأول منها سنة ١٩٤٩م.

هذه هي أهم المجلات التي تولى الدراسات الأدبية عناية كبيرة، وهناك مجلات وجرائد أخرى تصدر بالعربية وحدها. أو بالعربية والأردية أو الإنجليزية، وكل منها لها اتجاه خاص، فمنها ما يعنى بالسياسة مثل مجلة "قضايا دولية"، وهي بالعربية فقط. وتصدر أسبوعيا في إسلام آباد، ومنها ما يعنى بالدين مثل "الوعي" وهي مجلة يصدرها مركز الشيخ زايد بكراتشي، وأحيانا توجد بعض المقالات الأدبية القصيرة في بعض الأعداد، ومنها ما هو سياسي ديني مثل مجلة "كشمير المسلمة"، وهي عادة تركز على قضية كشمير، والجهاد أو الحرب بين المسلمين والهنود في تلك المنطقة.

هذا ما تيسرت لي كتابته في هذه المدة المحددة للبحث وهي من ٢٥ أغسطس إلى ٢٥ أكتوبر، وآمل أن أكون قد وفقت، والحمد لله رب العالمين.

هـوامش

١- **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**، د/ جواد علي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الثالثة، ٧/ ٢٧٦، ٣٧٦.

٢-

Sanskrit Language: The New Encyclopedia Britannica, Micropedia, vol. VIII, P. 873-874.

Andhra: See: Telingana: vol. IX. P. 872 السابق vol. I. P. 357 السابق

Mauritius: Encyclopedia Britannica, Macropedia, vol. II, P. 714-716.

٣- **حركة التأليف باللغة العربية في الإقليم الشمالي الهندى في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر**، د/ جميل أحمد، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، ١٩٧٧م، ص ٣٥.

٤- **تاج العروس:** طوبى، وفي **لسان العرب:** "وقيل طوبى اسم الجنة بالهندية، وفي **الصحاح** طوبى اسم شجرة في الجنة". وفي هامش هذه الصفحة قال الصغاني: فعلى هذا يكون أصلها توبى بالتاء فعربت؛ فإنه ليس في كلام الهند طاء" ٤/ص ٢٧٣٤، لسان العرب طبعة دار المعارف بمصر.

٥- **فتوح البلدان**، للإمام أبي الحسن البلاذري، علق عليه رضوان محمد رضوان، المكتبة التجارية الكبرى بمصر، الطبعة الأولى، ١٣٥٠هـ/ ١٩٣٢م، ص ٤٢٠وما بعدها.

٦- السابق، ص ٢٢٤.

٧- **البداية والنهاية**، للإمام عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، المتوفي عام ٧٧٤هـ، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى، ١٣٥١هـ/ ١٩٣٣م، ٩/ ٩٧.

٨- **فتوح البلدان**، ص ٢٣١.

٩- **تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم**، د/ أحمد محمود الساداتي ، مصر، ج ١ من الفتح العربي حتى قيام الدولة المغولية ١٩هـ - ٩٣٢هـ/ ٧٠٧م - ١٥٢٦م، ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٧م، مكتبة الآداب بالقاهرة. ج

٢ الدولة المغولية، نشر هذا الجزء سنة ١٣٨٧هـ/ ١٩٥٩م، مكتبة الآداب بالقاهرة.

١٠- **حركة التأليف باللغة العربية في الإقليم الشمالي**، ص ٤٤-٤٥.

١١- **معجم البلدان**، ٨/ ٤٩٥.

١٢- ولد الشيخ نظام الدين في قرية سهالة بمديرية باره بنكي، وتلقى العلم على يد الحافظ أمان الله البنارسي المتوفي سنة ١١٣٣هـ/ ١٧٢٠م، وأخذ عن الشيخ غلام نقشبند اللكهنوي، وغيره. وكان مولد نظام الدين في عام ١٠٩٠هـ/ ١٦٧٩م، وتوفي سنة ١١٦١هـ/ ١٧٤٧م. وقد ألف عددا من الكتب في أصول الفقه وعلم الكلام والحديث الشريف. ترجمته في هذه الكتب: **سبحة المرجان في آثار هندوستان**، غلام علي آزاد البلكرامي ص ٩٤-٩٥، نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، للعلامة عبد الحي بن فخر الدين الحسني المتوفى سنة ١٣١٤هـ، ٦/ ٣٨٣-٣٨٥.

١٣- **إسلامى نظام تعليم كا**، مفتي انتظام الله شهابي، جناح لتريري أكاديمي، كراتشي، ص ٤٨، ٤٩.

١٤- **اللغة العربية في باكستان دراسة وتاريخا**، د/ محمود محمد عبدالله، منشورات وزارة التعليم الفيدرالية، إسلام آباد، باكستان، ص ١٥٢-١٥٣.

١٥- **ربورت قومي برائى ديني مدارس باكستان**، وزارت مذهبي أمور حكومت باكستان، إسلام آباد، ١٩٧٩م، ص ١٢٢.

١٦- السابق، ص ١٢٦-١٣٠.

١٧- السابق، ص ١٣١ -١٣٤.

١٨- **جامعة مظاهر العلوم، نبذة من تاريخها، وضوء على منهاجها ولمعة من خدماتها**، صدر الدين عامر الأنصاري، دلهى، اتر برديش، الهند، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م، ص ٢٩.

١٩- **تطور اللغة العربية في باكستان**، د/ مظهر معين، بحث منشور في حولية الجامعة الإسلامية العالمية، إسلام آباد، العدد الثاني، ١٩٩٤م/ ١٤١٥هـ، ص ٤٤.

٢٠- لايتنر، لم أجد له ترجمة في كتاب المستشرقين للأستاذ نجيب العقيقي، وأيضا لم أجد له في **الأعلام** للزركلي.

٢١- **ديوان الفيض**، تحقيق د/ ظهور أحمد أظهر، طبعة المجمع العربي الباكستاني بلاهور، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م، ص ٣٦.

٢٢- السابق، ص ٣٧.

٢٣- **المنهج العربي**، ترتيب لجنة أساتذة جامعة بنجاب بلاهور، أردو بازار، لاهور، ١٩٨٨م.

٢٤- السابق، ص ٩٤.

٢٥- السابق، ص ٩٣.

٢٦- السابق، ص ٩٥.

٢٧- **كتب نصاب وامتحاني خاكه**، جامعة البنجاب، ١٩٨١- ١٩٩٢م، ص١- ١٠.

٢٨- السابق، ص ١٥ - ٣٠.

٢٩- **اللغة العربية في باكستان دراسة وتاريخا**، ص ٩٠.

٣٠- **تاريخ جامعة كراتشي**، ص ٥٧.

٣١- "وقد كانت النواة الأولى للجامعة هي كلية الشريعة التي تم إنشاؤها عام ١٩٧٩م في إطار جامعة القائد الأعظم بإسلام آباد.... وفي عام ١٩٨٠م تحولت كلية الشريعة والدراسات الإسلامية إلى جامعة إسلامية تضم مع هذه الكلية كلية الدعوة وأصول الدين وكلية الاقتصاد الإسلامي ومجمع البحوث الإسلامية، وفي عام ١٩٨٥م صدر مرسوم جمهوري بإعطائها الصفة الدولية...".

الجامعة الإسلامية العالمية، إسلام آباد، مطبوعات الجامعة، إسلام آباد، ١٩٩٤م، ص ٧.

٣٢- السابق، ص ٢٠.

٣٣- برامج الإجازة العالية في اللغة العربية، كلية اللغة العربية الجامعة الإسلامية العالمية، إسلام آباد، ١٩٩٦م.

٣٤- **الجامعة الإسلامية العالمية**، ص ٢٠.

٣٥- السابق، الصفحة نفسها.

٣٦- برامج الماجستير في اللغة العربية، كلية اللغة العربية، الجامعة الإسلامية العالمية، إسلام آباد، ١٩٩٦م.

٣٧- **الجامعة الإسلامية العالمية**، إسلام آباد، ص ٢٠.

٣٨- برامج الدكتوراه في اللغة العربية، كلية اللغة العربية.

٣٩- **الثقافة الإسلامية في الهند**، عبدالحي الحسني اللكهنوي، دمشق، ١٩٨٣م، ص ٤٢.

٤٠- **حضارات الهند**، غوستاف لوبون، ترجمة عادل زعيتر، دار إحياء الكتب العربية، مصر، الطبعة الأولى، ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م، ص ٤٣٤.

٤١- هذه الشروح للشعر والمقامات التي ألفها علماء شبه القارة واردة في الكتب الآتية:

الثقافة الإسلامية في الهند، عبدالحي الحسني، دمشق، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، ص ٥٣-٥٧.

حركة التأليف باللغة العربية في الإقليم الشمالي الهندي في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، د/ جميل أحمد، كل شرح في ترجمة صاحبه.

الأدب العربي في شبه القارة حتى نهاية القرن العشرين، د/ أحمد إدريس، إسلام آباد، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م، الفصل الخاص بشروح الشعر، ص ٢٧١-٣٠٣.

نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، عبدالحي بن فخر الدين الحسني، كان يذكر الشرح في ترجمة صاحبه.

٤٢- **حماسة أبي تمام وشروحها، دراسة وتحليل**، د/ عبد الله عبدالرحيم عسيلان، دار اللواء، الرياض، السعودية، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، ص ٤٦، ولم يشر المؤلف في هذا الكتاب إلى شروح الهنود للحماسة رغم أنها كثيرة.

٤٣- **مصدق الفضل**، شرح قصيدة بانت سعاد، شهاب الدين أحمد بن شمس الدين بن عمر الهندي الدولت آبادي المتوفى سنة ٨٤٨هـ، حيدر آباد الدكن، ص٧.

٤٤- السابق، ص ١٠.

٤٥- السابق، ص ١٨-١٩.

٤٦- **اللغة العربية في باكستان دراسة وتاريخا**، ص ٢٥٢-٢٥٤، التعريف بهذا الشيخ المحدث في الهامش رقم ١.

٤٧- **عشرون مقامة من المقامات الحريرية**، بتحشية مولانا محمد إدريس الكاندهلوي، كتب خانه يحيوية مير بور، ص ٥.

٤٨- السابق، ص ٨.

٤٩- السابق، ص ٣.

٥٠- **الثقافة الإسلامية في الهند**، ص ٥٥.

٥١- السابق، الصفحة نفسها.

٥٢- The contribution of Indo - Pakistan to Arabic literature, M. G. Zubaid Ahmad, Kashmiri bazar, Lahore, Pakistan 1946, Reprinted, 1968.

٥٣- **أبو العلاء وما إليه**، عبدالعزيز الميمني الراجكوتي، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٤٤هـ.

٥٤- **أبو العلاء اللاهوري، حياته وشعره**، د/ ظهور أحمد أظهر، دار الرفاعي، الرياض، السعودية، ١٩٨٢م، يعمل المؤلف أستاذا في جامعة البنجاب، منذ مدة طويلة، وهو الآن عميد كلية الدراسات الإسلامية والشرقية بجامعة البنجاب.

٥٥- **الشيخ فيض الحسن السهارنبوري، حياته وشعره ومؤلفاته**، دار الرفاعي، الرياض.

٥٦- **أبو العطاء السندي الشاعر العظيم، حياته وشعره**، د/خليل الرحمن، مجلة الكلية الشرقية، جامعة البنجاب، المجلد ٦٤، عدد ٣،٤، ص ٦٣-٧١ سنة ١٩٩١م، د/ خليل الرحمن أستاذ مشارك بكلية اللغة العربية، الجامعة الإسلامية العالمية، إسلام آباد.

٥٧- **حسان الهند**، غلام علي آزاد البلجرامي وأدبه، د/ زيتون بيجم شمس الدين، حولية الجامعة الإسلامية العالمية، العدد الأول، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م، ص٢٦٢-٢٧٢. والمؤلفة أستاذة مساعدة الآن بالجامعة الإسلامية العالمية، بإسلام آباد، بقسم البنات.

٥٨- مولانا أصغر علي روحي، بحث مقدم من ذوالفقار علي رانا للدكتوراه، الكلية الشرقية، جامعة البنجاب، ١٩٨٨م.

٥٩- **الأدب العربي بين عرض ونقد** محمد الرابع الحسني الندوي، مكتبة دار العلوم لندوة العلماء، لكهنو، الهند، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م، ص ٨ من تقديم أبي الحسن الندوي لهذا الكتاب.

٦٠- السابق، ص ١٧.

٦١- السابق، ص ٣٢.

٦٢- الأستاذ محمد الرابع عميد كلية اللغة العربية في جامعة دار العلوم بالهند، وهو من كبار الدعاة للأدب الإسلامي، وكان هو المتبني لفكرة عقد ندوة عالمية للأدب الإسلامي، وقد عقدت الندوة عام ١٤٠١هـ، في الحادي عشر من جمادى الآخرة، واستمرت ثلاثة أيام، في رحاب دار العلوم بالهند، وحضر هذه الندوة كثير من المشتغلين بالأدب العربي.

٦٣- **الأدب الإسلامي وصلته بالحياة**، محمد الرابع الحسني الندوي، دار الصحوة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

٦٤- السابق، ص ٢٣.

٦٥- **الأدب العربى بين عرض ونقد**، محمد الرابع الحسني الندوي، ص ٦-٧، من مقدمة أبي الحسن الندوي لهذا الكتاب.

٦٦- **معجم السفر**، أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي، تحقيق د.شير محمد زمان، منشورات مجمع البحوث الإسلامية، إسلام آباد، باكستان، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

٦٧- انظر في أصول التحقيق كتاب "**تحقيق المخطوط ونشره**" للأستاذ عبدالسلام هارون، طبعة مصر، وكان ـ رحمه الله ـ من كبار المحققين في العالم العربي.

٦٨- **القرط على الكامل**، لأبي الوليد الوقشي وابن السيد البطليوسي، تحقيق د/ ظهور أحمد أظهر، المطبعة العربية، لاهور، ١٤٠١هـ/ ١٩٨٠م.

٦٩- **كتاب التعازي والمراثي**، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد المتوفى سنة ٢٨٦هـ، تحقيق د/ ذوالفقار علي ملك، منشورات جامعة البنجاب.

٧٠- **نتف من شعر أبي عطاء السندي**، جمع وتحقيق د/ نبي بخش بلوص، طبعة لجنة إحياء الأدب السندي، حيدرآباد، باكستان، ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م.

٧١- Bibliography of Theses, Dissertation and Research Reports, University of the Punjab, Lahore.

انظر أيضا: **الأدب العربى في شبه القارة الهندية**، د/ أحمد إدريس، فقد ذكر بعض الرسائل التي كتبها أصحابها باللغة الأردية في ثبت مصادره ومراجعه، وهي:

١- مولانا أصغر علي روحي، بحث مقدم من ذوالفقار علي رانا: لنيل درجة الدكتوراه في الأدب العربى (باللغة الأردية) من جامعة البنجاب، ١٩٨٨م.

٢- **طلا محمد خان كى أحوال وآثار**، بحث مقدم (باللغة الأردية) من محمد أشرف لنيل درجة الدكتوراه في الأدب العربي، جامعة البنجاب، ١٩٨٨م.

٣- مولانا فيض الحسن السهارنبوري، بحث مقدم (باللغة الأردية) من سعيد إقبال، لنيل درجة الدكتوراه في الأدب العربي من جامعة البنجاب ١٩٨٦م، ص ٤٠٩.

٧٢- نشر في مجلة "ثقافة الهند" كتاب: "**الأمثال السائرة من شعر أبي الطيب أحمد بن الحسين المتنبي**" جمع الصاحب بن عباد وزير فخر الدولة المتوفى سنة ٣٨٥هـ، بتحقيق الأستاذ امتياز علي عرشي الرامبوري عدد ديسمبر ١٩٥٣، ومارس ١٩٥٤م.

❁☆❁